

رَجُلٌ مَجْنُونٌ لَا يُجِيبُنِي

رَجُلٌ مَجْنُونٌ لَا يُحِبُّنِي

ميسون صقر القاسمي

مهرجان القراءة للجميع 2010

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(الأعمال الإبداعية)

رَجُلٌ مَجْنُونٌ لَا يُحِبُّنِي

ميسون صقر

الغلاف: من معرض الآخر في عتمته

الإشراف الفني: الفنان محمود الهندي

المشرف العام: د. سمير سحان

رقم الإيداع: 2001/15879

الترقيم الدولي: I.S.B. N 977-01-7574-9

رَجُلٌ مَجْنُونٌ لَا يُجِيبُنِي

رَجُلٌ مَجْنُونٌ لَا يُحِبُّنِي

أَنَا مِنْكَ

تَرْفَعُنِي بِأَسْبَابِكَ وَخَدَهَا؟

رُوحِي لَا تَزَالُ فِي مَحَبَّتِهَا

لَأَجْلِهَا أَظَلُّ مُسْتَمْسِكَةً بِأَوْهَامِ

وَفِي الظِّلِّ بَاحِثَةً عَن تَوَامِ

يُؤَاخِي مَا اسْتَتَبَ فِي العُمُقِ الَّذِي أَرَادَهُ الجَسَدُ.

أَيُّ جَسَدٍ تُرَى
أَسْمَعُ الْمَوْسِيقَى تُنَادِيكَ
قَلْبُكَ يَتَّسِعُ لِإِقَامَتِي
كُلَّمَا بَعُدْتُ أَكْثَرَ
لَمْ أَكُنْ إِلَّا امْرَأَةً
لَا يَكْفِيهَا هَذَا الْعِتَابُ الَّذِي أَنَارَ ظِلِّهَا
مَا كُنْتُ لَكَ مِنْ قَبْلُ
لَكِنِّي فِي مَكَانِي أُرَاوِحُ
وَأَنْشُرُ وَجْدِي.

رُعُونَةُ الْأَيَّامِ تَمْضِي

لَا يَسْتَقِرُّ سِوَى هَذَا الَّذِي يُطِلُّ مِنْ نَوَافِدِنَا

يَقْوَى مَعَ الرِّيحِ الَّتِي تَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِهَا وَتَدُورُ بِهِ

قَدْ دَارَتِ الْأَيَّامُ بِنَا

هَلْ لَكَ أَنْ تَتْرَكَ رَأْسَكَ قَلِيلًا إِلَى الْوَرَاءِ؟

أَتَذْكُرُنِي

ثُمَّ تَصْحَبُنِي بِيَدَيْكَ إِلَى الْوَدَاعِ

لَنْ أَكُونَ وَحِيدَةً

وَلَنْ تَكُونِ - بَعْدَ الْآنَ - وَحِيدًا.

نَهْرُ حَنَابِي يَمْتَدُّ

الْفُرُوعُ كَثِيرَةٌ

هَلْ تَزْتَوِي

أَمْ أَنْكَ تَمْضِي فِي السُّؤَالِ؟

أَنَا ابْنَةُ الزَّمَنِ الَّذِي لَا يَخْصُنِي

كُلَّمَا فَتَحْتُ أَبْوَابِي لِلْكَلِمَةِ

وَابْنَةُ هَذَا اللَّيْلِ الَّذِي يَكْتُمُ أَسْرَارَكَ

الَّتِي تَخْصُنِي كَيْ لَا تَبُوحَ بِهَا.

إِنْ بُحْتَ تَبَعَثْتَ الْأَشْوَاقُ فِي الْأُفُقِ

لَا أُفُوقُ يُنَجِّي مِنْ هَذَا الشُّرُودِ

وَلَا مَوْتٌ بَعْدَ مَوْتٍ قَدْ أَلَمَّ بِقَلْبَيْنَا

فَكَيْفَ نَخْتَصِرُ الْبِلَادَ وَالتَّارِيخُ فِينَا

عَرِيْبَةٌ أَنَا عَنْكَ، أَعْلَمُ

لَكِنِّي أَقْرَبُ مِنْ هَذَا الدَّمِ ِ الَّذِي يُصْحُ فِي الْوَرِيدِ .

أَسْقُطُ تَائِهَةً

أَقُولُ: سَامِضِي

هَلْ سَتَرَعَى هَذِهِ التَّبَتَّةَ الَّتِي تَسْتَقِظُ جَوَارِكُ؟

هَلْ سَتَمَضِي فِي الْحُبِّ نَحْوَهَا؟

زَهْرَةُ الْحِنَاءِ أَمْ زَهْرَةُ اللَّيْمُونِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

الرُّوحُ الَّتِي هِيَ مِنْكَ

أَمْ أَنَّنِي أُخْلَقُ فِي إِعْمَاصَةِ الشَّقَاتِينَ ۖ حِينَ تَقُولُ: أُحِبُّكَ؟

هَلْ فُلْتَهَا،

أَمْ أَنَّنِي أَسْمَعُهَا فِي الْوَهْمِ؟

أَرْقُصُ عَلَى شِبْرِ مِنَ الْأَرْضِ

يَكْفِينِي هَذَا الشِّبْرُ إِنْ مَلَكَتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ

الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الشَّعْتَيْنِ إِلَى الْقَلْبِ
وَتَنَامُ عُصْفُورَةً فِي عَشَّهَا الْأَصْلِيِّ.

أَتُوقُ إِلَى يَدَيْكَ

حَمَامَتَيْنِ تُظَلِّلَانِ لِهَيْبِ شَوْقِي

هَلْ تَشْتَأْفُنِي، أَمْ أَنْكَ

لَا تَذْكُرُ حَتَّى تَفَاصِيلَ صَوْتِي

أَقُولُ: مَخْرَجْنَا وَاحِدًا لَا أَكْثَرَ

مِن هَذِهِ الرَّبْكَةِ، لِهَذَا الْحُزْنِ

إِلَى الْحُبِّ الَّذِي أَوْقَعَنَا فِي لُجَّتِهِ

إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ، الضَّيِّقَةِ عَلَيْنَا

إِلَى الرُّوحِ الَّتِي نَتَشَابَهُ فِيهَا، وَالشَّكْلِ.

نَمُرُّ فِي السُّؤَالِ

كَسَحَابَةٍ تُمَطِّرُ كُلَّمَا أَغْوَتْهَا الرِّيحُ

أَيُّ رِيحٍ تَصِلُ بَيْنَنَا؟

وَلِمَ نَفْتَعِلُ إِصْرَارَنَا عَلَى الْهَجْرِ؟

رُبَّمَا قَسَوْتُنَا نَضَجَتْ

وَاسْتَبَدَّتْ بِنَا رَغْبَةُ الْفَقْدِ أَكْثَرَ

رُبَّمَا عَاوَدْتَنَا هُمُومُنَا

فَكَيْفَ نَكْتُمُ حُبَّنَا

وَمَنْ أَيْنَ لِي أَنْ أَسْمَعَ صَوْتِكَ فِي هَذَا الْعَالَمِ

وَأَنَا لَا أَسْمَعُ غَيْرَهُ؟

يَا الَّذِي أَطْعَمَنِي مِنْ خُبْزِ مَحَبَّتِهِ

بَحَثْتُ عَنْ مَاوَى

قُلْتُ: اقْتُلِيهِ دَاخِلِكَ وَاَنْجِي

فَهَلْ نَجَوْتُ إِلَّا مِنْ غُزَلْتِي لِعُزْلَةٍ تَكْسَرْتُ فِيهَا لُغْتِي.

كَيْفَ اسْتَوَتْ هَذِهِ الشَّمْرَةُ؟

أَسْأَلْتِي فِي الْبَحْرِ

أَنْتَ أَتَيْتَ وَأَنَا ذَاهِبَةٌ

أَنْتَ لَا تُفْصِحُ وَأَنَا تُرْثَارَةٌ

أَقْضِي الْيَوْمَ فِي تَلْمُسِ أَحْدَاثٍ تَمْضِي

أَتَحَدَّثُ لِأَرَانِي.

السَّفَرُ مُعَلَّقٌ فِي مِشْجَبٍ

بَائِعُ الْكَذِبِ فِي انْطِلَاقَتِهِ الْيَوْمِيَّةِ سَائِرٌ

نَحْنُ وَرَاءَهُ نَمْضِي فِي الْحِكَايَاتِ

كِي نَنْشَغِلَ

كِي تَرُوقَ لَنَا حَالُ

بِلَا أَسْئَلَةٍ عَمِيقَةٍ وَلَا ثَمَرٍ

بِلَا قَلْبٍ يَخْفُقُ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ.

كَأَنَّا حِجَارَةُ الطَّرِيقِ

يَمْرُونَنَا عَلَيْنَا، وَنَظَلُّ.

حِجَارَةُ الطَّرِيقِ الَّتِي تُنصِتُ جَيِّدًا

وَتَتَدَخَّرُ

الْوَقْتَ مَعَهُمْ

وَمَعَنَا أَحْلَامٌ ثَابِتَةٌ

وَصُورَةٌ لِهَذِهِ الشَّمْرَةِ.

لَا تَلْتَفِتِ

أُصِرُّ عَلَى الْبَقَاءِ خَلْفَ ظَهْرِكَ

أَتَجَمَّلُ، وَأَصِيرُ

مُتَّجِهَةً إِلَى مَكَانٍ مُخَالَفٍ دَائِمًا

هَكَذَا سَأَخُونُ مَحَبَّتِي

سَأَقُولُ: التَّارِيخُ يُحَرِّكُنِي

كَيْ أُخَلِّدَ فَمِي فِي الْبُكَاءِ

وَيَدِي فِي الْوَدَاعِ

فَثَمَّةَ سَمَاءٍ مُرَبَّكَةٍ فِي الْحُبِّ.

رَأَيْتُكَ

قُلْتُ: أَرَأَاكَ بِقَلْبِي

قَلْبِي قِطْعَةُ اللَّحْمِ الَّتِي تَنْبُضُ

وَعَيْنَايَ تُرَاكِمَانِ الْأَشْكَالِ

قُلْتُ: أَكْذِبُ إِنْ هَرَبْتُ

كَيْفَ سَأَتَحَرِّكَ فِي فِضَاءِ الْكُونِ وَحَدِي؟

يَدِي لَا تَحْمِلُنِي عَلَى الْوَدَاعِ

لَيْسَتْ قَادِرَةً

ثَمَّةَ سَمَاءٍ مُرَبَّكَةً

وَالطَّبِيعَةَ مُدَانَةً بِي.

قُلْتُ: لَدَيْكَ خِفَّةٌ تَنْسَابُ مَعَ الْمِيَاهِ

الَّتِي أُسَمِّيهَا الْحَنَانَ

أَرَاكَ

وَأُحِبُّ

كُلَّمَا سَقَطَ مَا أَتَوَقَّعُهُ فِي حِجْرِي.

أَفْرَعُ فِي النَّهَارِ مِنْ تَعَاثُرِ الْوَحْدَةِ

فِي اللَّيْلِ، أَطِيرُ بِأَجْنِحَةِ أَحْلَامِي

أَمَلًا فِي عَدَمِ وَجُودِ نِهَائِيَّةِ
أَنَا الَّتِي يَحْلُو لَهَا أَنْ تَفْقِدَ سَرِيْعًا
أَحْيَانًا تَهْزِي الْحُمَى لِأَصْحُو
كَيْ لَا أَنْهَزِمَ
كَيْ لَا أَنَامَ مُصَابَةً بِالْوَهْمِ
خَائِفَةً مِنْ لَفْتَةٍ تَتَكَسَّرُ فِيهَا عِظَامِي
وَبِضْلُوعِ مَحَبَّتِي أَصْنَعُ حِبَالًا
لِأَصْعَدَ

كَمَا لَوْ أَنَّي أُكْوَرُ كَلَامًا وَأَحْدِفُهُ مِنْ تُقُبٍ.

وَكِبْرَةٍ فِي الْعَظْمِ

تَدْخُلُ بِتُقُبٍ نَافِذٍ

بِجِرَاحَةٍ عَاجِلَةٍ فِي الْعَاطِفَةِ

تَجْرُ سُقُوطِي، وَتَذْهَبُ

قُلْتُ: أَنْتِ لَسْتِ لِي

أَبْحَثُ عَنْ وَجْهِكَ فِي دَمِ السُّلَالَةِ

قُلْتُ: أَنْتَ لَا تُحِبُّنِي

ولا يَبْقَى في البَدَنِ ِ
غيرُ رُوحِي الضَّعِيفَةِ هَذِهِ.

أَتْرُكُ يَدِي مُعَلَّقَةً فِي يَدَيْكَ
الزَّمَانُ يَرْحَلُ بِي

أَخْتَفِي

أَطْلُ مُمَسِكَةً بِيَدَيْكَ

أَمْضِي

يَدِي لَا تَزَالُ.

أَنَامُ نَوْمَتِي الْأَخِيرَةَ بِلَا يَدٍ

وَأَنْتَ رَجُلٌ وَحِيدٌ

رَجُلٌ لِلْمُصَادَفَةِ

مُتَفَرِّجٌ لِهَذَا السَّيْرِ

مُتَفَرِّجٌ أَعْمَى لِلسَّوَادِ.

لَا أُبَدِّلُ جَسَدِي بِظِلِّ يَطُّ سَمَاءً قَرِيبَةً

لَا أُغَادِرُ الْمَكَانَ

الْمَكَانُ جَوْهَرَةُ الْأَلَمِ

حِينَ تَمُرُّ أَمَامِي

يَرْتَشِحُ ظِلِّي عَلَيْكَ

أَنْعَكِسُ بِحَنَانِي فَوْقَ غِبْطَتِكَ

لَكِنَّكَ لَا تُحِبُّنِي.

تَسْمَعُنِي

وَأُذُنُكَ فِي الطَّرِيقِ

تَرَانِي،

وَلَا عَيْنٌ مُبْصِرَةٌ لَدَيْكَ

أَتَكَلِّمُ،

فَتَبْتَسِمُ بِسَدَاجَةٍ وَمَرِحٍ

كُلَّمَا صَدَّقْتُ حَدْسِي

تُحَوِّلُ كُلَّ هَذَا إِلَى مَتَاهَةٍ

كُلَّمَا طَارَدْتُ قِطْطًا

بَدَّلْتُ أَرْوَاحَهَا

عَلَيَّ إِذْنُ أَنْ أَبْتَسِمَ فَقَطُّ

وَأَهْرَزُّ رَأْسِي كُلَّ مَرَّةٍ

وَحِينَ تَتَكَلَّمُ بِلَهْجَةٍ عَادِيَّةٍ

أَسْتَوْفِي وَهْمِي، وَأَرْحَلُ.

مَا قِيَمَةُ الْحُلْمِ؟

الْحَسَارَاتُ تَأْتِي

وَأَنَا وَاقِفَةٌ أَمَامَهَا

عَاجِزَةٌ أَوْ مُتَأَمِّلَةٌ

أَنْتَظِرُ بِجَانِبِ جَسَدِي

أَمْشِي بِصَنْدَلٍ نَاعِمٍ

كَيْ أَوْقِظَ قَدَمِي فِي السَّيْرِ الْحَثِيثِ.

وَجْهِي فِي الْحُبِّ

أَرْمِيهِ ۖ كَمَا لَوْ أَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْ مَلَابِيسِي

مُلَطَّخًا بِالْعَرَقِ أَوْ مُفَعَّمًا بِالْحَزَنِ.

تُفَجِّرُ حَيْنِي بِمِرَاةٍ عَاكِسَةٍ

فَأَبْتَسِمُ

الْهَوَاءُ فِي الْقَلْبِ يَخْفُقُ

وَبِلَقْطَةٍ مِنْ كَامِيرَا صَغِيرَةٍ

بِعَدَسَةٍ تُرَكِّزُ الضَّوْءَ فِي حَالَتِنَا
كَيْ تُثَبِّتَهُ فِي الصُّورَةِ الْأَخِيرَةِ
الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا ظِلُّنَا وَاضِحًا.

لَكِنَّكَ الْيَوْمَ عَاشِقٌ

بِدُونِ قَسْوَةٍ

لَكِنَّ الصَّوْتِ

لَمْ يَكْشِفْ عُثُورِي عَلَيْكَ

كُنْتَ فِي الْكِتَابِ

أَصْبَحْتَ أُسْطُورِي

أَسِيرٌ فِي الْمَطْرِ

أَكَلْتُ نَفْسِي:

كُلُّ لَيْلَةٍ خِ نَجْرٌ

كُلُّ غَابَةٍ فِي الصَّدْرِ

حَيَاتِي نِعْمَةٌ فِي الْأُذُنِ

شَهْوَةٌ فِي الضَّوءِ

هَذَا الْعَالَمُ مُجَرَّدُ فِكْرَةٍ

الْمَاضِي إِيقَاعٌ لَا نَصِلُ فِيهِ وَلَا نَنْجُو.

لَا بُدَّ أَنْ نَصْنَعَ هَذِهِ الْوَشِيحَةَ

لَا بُدَّ أَنْ تَتَعَوَّدَ أَخْذِي مِنَ الْعُمُقِ

تَحْتَ الشَّجَرَةِ

قَرَأْتَ أَخْبَارِي كُلَّهَا

شَرِبْتَهَا مَعَ صَوْتِي

تَحْتَ الشَّجَرَةِ

قَبَّلْتَ يَدِي وَقَلَّبْتَهَا عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ

أَمْسَكْتَ بِهَا لِتَسْحَبَنِي

لَكِنَّكَ لَا تُحِبُّنِي.

قُلْتُ: سَيَخْتَفِي يَوْمًا

وَلَنْ يَعْلَمَ طَرِيقِي الَّذِي يَمْشِيهِ

أَنَا الشَّجَرَةُ وَلَسْتُ الثَّمَرَةَ

فَكَيْفَ نَحْدُدُ الْهَدَفَ سَرِيعًا

وَلَا نَأْمَنُ حَرَكَةَ الرَّمَنِ.

قُلْتُ: لَا يَفْهَمُنِي

عَيْنَاهُ شَارِدَتَانِ

قَلْبُهُ مُخْتَبِئٌ

وَهُوَ لَا يَفْهَمُنِي

لَا يُرِيدُ.

كَشَفْتُ أَشْوَاقِي

تَرَكَتُهَا عِنْدَ الْعَتَبَةِ

قُلْتُ: سَيَأْخُذُنِي بَعِيدًا

لَكِنَّهُ فَضَّلَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَيَّ مَقْعَدٍ

فِي الْحَدِيقَةِ

تَحْتَ الشَّجَرَةِ

يُرَاقِبُ الْأَيَّامَ
وَيَقْتُلُهَا بِشَفْرَةِ الْحِلَاقَةِ.

لَا يُرِيدُ اهْتِمَامِي

لَا يُرِيدُ مَكَاشَفَتِي

لَا يُرِيدُ عَجْزِي الظَّاهِرَ

لَا يُرِيدُ قُوَّتِي

وَأَنَا أُخْطِي دَائِمًا فِي الْحِسَابِ

وَهُوَ لَا يُرِيدُ هَذَا الْخَطَأَ.

أَيُعَقَلُ أَنَّنَا مُخْتَلِفَانِ هَكَذَا

أَمْ أَنَّ رُطُوبَةَ الْعَوَاطِفِ

تَنْسَلُ

وَتَقْتُلُ رُوحَنَا.

أَفَكَّرُ فِي تَحْسِينِ أَحْوَالِنَا

عَلَاقَتِنَا الَّتِي أَصَابَهَا الْمَلَلُ

وَهَجِنَا الَّذِي نَامَ مُبَكَّرًا

الْعَاطِفَةِ الَّتِي خَارَتْ عَلَى بَسَاطِ الْأَيَّامِ

كَيْفَ نُعِيدُهَا؟

أُخْطِئُ كَثِيرًا حِينَ أُعَلِّقُ ثِقَتِي فِي الْهَوَاءِ

حِينَ تَسْقُطُ،

مَعَهَا دَمِي يَسْقُطُ

وَالْأُخْزَانُ تَتَوَالَى

أُخْطِئُ حِينَ أَتَعَرَّى هَكَذَا

كَتَمْتَالٍ مِنْ رُحَامٍ

كَاشِفَةً أَحْلَامِي وَالذُّمُوعَ

كَاشِفَةً مَحَبَّتِي كُلَّهَا

مُعَانِقَةً جَسَدِي الْأَوْحَدَ

بِالشَّرَائِبِ وَالْأُورِدَةِ

غَيْرَ عَابِئَةٍ بِالْأَعْصَابِ

ذَلِكَ الْعَصَبُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَعْنِينِي

تَتْرِكُهُ فِي الْعُرْفَةِ

قُرْبَ النَّافِذَةِ،

وَتَذْهَبُ.

كُلُّ يَوْمٍ

مِنْ أَجْلِ رِقَّةٍ بَجَنَاحِ عُصْفُورٍ

لِبَهْجَةِ الرَّغَبَاتِ فِي الْعَيْنَيْنِ

لِسِمَّةِ الشِّفَاهِ

وَرَجْفَةِ الْيَدِ

نَصِلُ حَتْمًا

إِلَى الْوَحْدَةِ مَرَّةً تَلُو مَرَّةً.

مَاذَا يَحْدُثُ

لَوْ أَنَّكَ الْآنَ نَظَرْتَ بَعَيْنٍ فَاحِصَةً أَكْثَرَ

لو أَنَّكَ مَدَدْتَ رُوحَكَ تَلَمَسُ تَخَشُبُ رُوحِي

لو أَنَّكَ مَسَحْتَ قَلِيلاً عَلَى جَبْهَتِي

وَاسْتَلْقَيْتَ؟

فَرَاشَةٌ وَحِيدَةٌ

بِجَنَاحٍ مَهِيضٍ

يُمْكِنُهَا كَسْرَ أَشْوَاقِكَ سَرِيعًا

وَيُمْكِنُنِي أَنْ أُبَدِّلَ الرُّوحَ

بِخَيْطِ رَائِقٍ تَمَامًا عِنْدَ حَاقَّةِ النَّوْمِ.

فِي مَهْبِطِ سَادَجٍ وَسَمَاءِ

تُمْطِرُ بِلَا رَأْفَةٍ عَلَيَّ جَسَدِي.

جَسَدِي الْمُهَيَّأُ

كَيْ تَسْقِطَ سَحَابَةٌ كُلَّ هَذِهِ الْمِيَاهِ

وَأَنَا بِمَلَابِسِ السَّهْرَةِ

أَعُودُ مُبَلَّلَةً إِلَى الْمَنْزِلِ،

دُونَ الذَّهَابِ إِلَى مَا كُنْتُ أَنْوِي

أَغْيِرْ أُنُوثَتِي

بِسَيْرٍ خَفِيفٍ فِي الْوَدَاعَةِ

أَبْتَلِعْ كَثِيرًا مِنَ الْعُشْمِ

قَبْلَ النُّطْقِ

تُسَلِّمُنِي يَدُكَ

نَتَحَدَّثُ كَخَصَمَيْنِ

أَقُولُ: أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحَبَّ أَكْثَرَ.

امْرَأَةٌ تُحِبُّكَ

تَسْتَحِقُّ أَنْ تُحِبَّهَا أَكْثَرَ

أُسْقِطُ مِنْ أَجْنِحَتِي رِيشَةً

كُلَّ يَوْمٍ

فِي مَهْدِكَ

لَمْ تَجْمَعِ الْجَنَاحَ

لَمْ أَسْتَطِعِ الْحِصُولَ عَلَى قَلْبِكَ

ظَنَنْتُكَ الْأَمِيرَ ذَا الْحِصَانِ الْأَبْيَضِ

يُدَاعِبُ فَرَّاشَاتِ مَلَوْنَةً

وَحَسَنُ بُتِكَ نَمْرًا يُطْفِئُ يَوْمَهُ بِاللَّيْلِ.

الرَّزْمُ الَّذِي يَرُكُضُ

أَنْتَ فِيهِ أَيْضًا

وَالسَّنَوَاتُ الَّتِي مَرَّتْ أَمَامَكَ

بَعِيدَةٌ الْآنَ

الرَّزْمُ تَجَاعِيدُ عَلَى الْوَجْهِ

لَا تَنْسَخُ مِنْهَا مَا يُنَاسِبُكَ

أَنْتَ ظِلُّ هَذَا الْوَجْهِ الْعَنِيدِ

مَاذَا سَأَفْعَلُ الْآنَ؟

سَأَكُلُ فَطَائِرَ الْعَدِ

أَفْرَاصًا لِلنَّوْمِ

وَعَدًّا أَصْحُو عَلَى أَحْلَامِي الَّتِي أَكَلْتَنِي

وَأَسْتَبْشِرُ بَانْتِبَاهِي فِي الطَّرِيقِ.

سَيَّرُدُّنِي الْمَتَقَانُونَ فِيَّ إِلَى قَلْبِكَ

سَتَطْرَبُ لِسَمَاعِ صِيَّاحِي فِي الْخَلَاءِ

كُنْتُ أَنْتَظِرْتَنِي

كَانَتْ أَلْفُ يَدٍ تَلْتَقِطُنِي

أَسْتَحِيلُ شَجَرَةً وَيَدَايَ أَوْزَاقُهَا

الثَّمَارُ تَسْقُطُ نَاصِجَةً مِنِّي

وَرُبَّمَا فَاسِدَةً

أَنَا الشَّجَرَةُ وَلَسْتُ الثَّمَرَةَ

إِذْ حَفَرْتُ رَمَلًا

وَمَلَأْتُ فَمِي بِالْأَعْشَابِ.

لَوْلَا الْأَسْطُحُ الْقَرِيبَةُ مِنَ الْهَاجِسِ

لَوْ اِنْتَضَرَّتْ الشِّيَابُ مُبَلَّلَةً وَسَتَّحَفْتُ عَلَى حَبْلِ

يَحْتَمِلُ الْمِيَاهَ الَّتِي تَنْزَحُ إِلَى الْأَرْضِ

لو أَنَّكَ الْمَلَاكُ الَّذِي رَفَّ عِنْدَ كَتِيفِي

حِينَ التَّقَتَّ، أَيُّهَا الْحُبُّ

لَكُنْتُ مَعَهُ

وَاقْتَرَبْتُ.

أَنْتَ تَرُدُّنِي إِلَى الْعَدَمِ

بِوَاوِعِ مِنَ الْحِكْمَةِ

أَرْفُلُ

وَأَنْتَ تُنَادِينِي

أَيُّهَا الْحُبُّ

أَنْتَ فَوْقَ الْعَاطِفَةِ

وَنَحْنُ هُنَا

الْحَسْرَةُ تَسْقُطُ عَلَى الْجُدْرَانِ

مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ نَتَّكِلَ هَكَذَا

مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ نَدْخُلَ الْمَتَاهَةَ

مُسْتَمْتِعِينَ بِالْعَذَابِ

حَامِلِينَ مُصَادَفَةَ الْمَجِيءِ إِلَى الْعَالَمِ

وَصَدَفَةَ الرُّوحِ مُغْلَقَةً بِأَسْرَارِهَا.

رَجُلٌ مَجْنُونٌ

لَا يُحِبُّنِي

لَا يَأْبَهُ لِدَوْبَانِي

أَنَا الشَّجَرَةُ

لَسْتُ الثَّمَرَةَ

وَهُوَ لَا يَفْتَحُ بَصِيرَتَهُ

لَنْ أَتَقَدَّمَهُ بِالشُّمُوعِ

الفارقُ في التنازلِ عنِ مساحاتِ تخصُّني

أو مساحاتِ رُوحِي، أفقٌ شاسِعٌ.

هَكَذَا أَسْتَبَعِدُ إِشَارَاتِهِ

كَيْ تَتَعَادَلَ مِسَاحَاتُ ذَاتِي

وَلَا تَضْمَحِلُّ فِي التَّفَاصِيلِ .

كَأَنَّنا نُدْرِكُ حَجْمَ الْخَسَارَةِ

الرَّجُلُ الَّذِي لَا يُحِبُّنِي

تَبَدَّلَتْ سِوَاهُ مَعِ الزَّمَنِ

لَكِنَّ رِقَّتِي الَّتِي أَتَّاهَى بِهَا

سَتَجِدُ مَكَانَهَا فِي قَلْبِي

لا يُعَوِّضُنِي عَنْ هَذَا التَّأْكُلِ الحَادِثِ فِي عَاطِفَتِي
وَالَّتِي لَنْ تَعُودَ مَعَ اسْتِحَالَةِ انْهِزَامِ الشُّوقِ أَيْضًا.

كَانَتْ يَدُهُ العُلْيَا

قَوِيَّةٌ وَمَانِحَةٌ

رَاعِيَةٌ لِلْمَحَبَّةِ

وَلَا تَزَالُ تَضَعُ بِقُسُوتِهَا

فِيمَا أَنَا - المَتَلَهِّفَةُ دَوْمًا -

أَسْكُنْ أَدْوَارًا وَاطِنَةً

كَيْ أَقِي نَفْسِي مَعْبَةَ الْإِرْتِمَاءِ

مَنْ نَوَافِدِهِ الْآيَلَةَ لِلسُّقُوطِ

عَلَى أَرْضِ حَجْرِيَّةٍ لَا تَرْحَمُ.

وَبِاسْتِثْنَاءِ كَلِمَةٍ وَحِيدَةٍ

قِيلَتْ بِبُخْلِ شَدِيدٍ

لَمْ أَسْمَعْ شَيْئًا

لَسْتُ مُتَكَيِّفَةً مَعَ الإِطْرَاءِ

وَلَا أَفْتَحُ التَّارِيخَ عَلَى الحَاضِرِ -

لَكِنِّي حِينَ أَنْعَمِسُ فِي هَذِهِ القَسْوَةِ

وَالَّتِي أُسَمِّيهَا - تَجَاوُزًا - الحُبَّ

تَكُونُ شَكْلًا لِمَرَضِ الَّذِي يَلْتَهُمُنِي

وَبدَايَةِ الشَّلَلِ .

تَقْسُو وَأَسْتَجِيبُ

لَيْسَ ضَعْفًا هَذَا

إِنَّمَا إِمْعَانٌ فِي القَسْوَةِ ذَاتِهَا .

تَقْسُو لَأَبْكِي

لَيْسَ ذُلًّا بُكَائِي

إِنَّمَا فَتَحْتُ الْحَاضِرَ عَلَى الْغَدِ فَلَمْ أَجِدْكَ فِيهِ.

تَقْسُو وَتَغِيبُ

وَأَنَا هُنَا

مُطَلَّةٌ عَلَى الْفَرَاغِ الَّذِي أَحَدَثَتْهُ خَيْبَتِي.

تَقْسُو وَأَقْسُو

الْفَرَقُ شَاسِعٌ أَيْضًا

إِنَّمَا دِفَاعٌ عَمَّا أَحْمِلُهُ مِنْ مَحَبَّةٍ.

تَنُفْسُو وَأَخْتَفِي

حَتَّى أَحْتَفِظَ بِقَلِيلٍ مِنْ ذَاتِي

كَيْ أَسْتَطِيعَ.

مَا مِنْ ذَهَبٍ فِي الْأَشْجَارِ

أَبْيَضٌ وَأَسْوَدُ

كُنَّا نَتَبَادَلُ الصُّورَ

صُورَةَ أُمِّهِ مُقَابِلُ صُورَةِ أُمِّي

وَصُورَةَ أَبِيهِ مُقَابِلُ صُورَةِ أَبِي

وَصُورَتُهُ إِلَى صُورَتِي

أُمُّهُ مُتَشَحَّةٌ بِرِدَاءٍ بَسِيطٍ وَعَلَى رَأْسِهَا...

لَمْ تُظْهِرِ الصُّورَةَ سِوَى الْجُزْءِ الْعُلَوِيِّ مِنَ الْجَسَدِ

أَمَا أُمِّي فَكَانَتْ تَجْلِسُ مُعْتَدِلَةً

عَلَى كُرْسِيِّ عَرِيضٍ مُدْهَبٍ

يَدَاهَا عَلَى الْمَسْنَدَيْنِ، كَمَا يَلِيقُ بِأَمِيرَةٍ

وَالصُّورَةُ تُظْهِرُهَا كَامِلَةً.

كَانَ أَبُوهُ يَلْبَسُ مَا لَا يَظْهَرُ لَوْنُهُ

وَوَجْهُهُ مُمْتَرِحٌ بِالطَّيْنِ الَّذِي أَحَبَّ

لَدَا لَمْ يَمْتَلِكْ أَرْضًا أَبَدًا

- لَا حَاجَةَ لَهُ بِهَا بَعْدَ كُلِّ هَذِهِ السَّنَوَاتِ الْعِجَافِ -

أَمَّا وَالِدِي فَكَانَ مُؤْتَرِّرًا بِسَيْفٍ فِي خَاصِرَتِهِ
وَلَمْ يَكُنِ السَّيْفَ نَفْسَهُ الَّذِي قَتَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ
لَكِنَّ صُورَتَيْنَا نَحْنُ
لَمْ تُفْشِيَا اخْتِلَافًا كَبِيرًا هَكَذَا
كُلُّ مَا هُنَالِكَ أَنَّ صُورَتِي كَانَتْ مُلَوَّنَةً
وَصُورَتُهُ بِالْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ.

أَنْدِيرَا

الرَّاقِصَةُ الَّتِي تُسَمَّى أَنْدِيرَا

وَالَّتِي كَتَبَ عَنْهَا الْأَبُ كَثِيرًا

الرَّاقِصَةُ الْهِنْدِيَّةُ الَّتِي تَرْقُصُ عَلَى الْإِيْقَاعِ

وَالَّتِي لَمْ تُحَاوِلْ زَوْجَةَ الْأَبِ الثَّانِيَةَ

أَنْ تُقَلِّدَهَا وَلَوْ بِمَشِيَّةٍ عَلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ

لأنَّهَا لَا تُجِيدُ الْإِغْوَاءَ هَكَذَا
وَالَّتِي أَنْجَبَتْ مِنْهُ تَحْتَ وَعَاءِ الظَّلَامِ
عَشْرَةَ رِجَالٍ يُوَارُونَ عِظَامَهُ بِظِلِّهِمْ
وَهُوَ الَّذِي مَاتَ مِنْذُ سِنَوَاتٍ
تَكْتُبُ ابْنَتُهُ عَنِ الرَّاقِصَةِ
الَّتِي كَتَبَتْ شَاعِرَةً أُخْرَى عَنْهَا
بِالْفَاطِ مُشِيرَةً
وَدُونَ رَافَةَ.

عَنِ الرَّاقِصَةِ الَّتِي كَبُرَتْ فِي الْمَرْقِصِ

وَأَلَّتِي لَمْ تَسْتَطِعْ إِلَى الْآنَ

إِغْوَاءَ الرَّجُلِ الَّذِي أَحَبَّتَهُ

بِرَغْمِ جَسَدِهَا الَّذِي اسْتُهْلِكَ فِي الرَّفْصِ

وَرُوحَهَا الْخَافِتَةَ.

بِرْمِيلٍ كَبِيرٍ قُرْبَ الْقَلْبِ

تَضَطَّرُ كَثِيرًا لِأَنَّ تَغْسِلَ فَمَهَا قَبْلَ الْغِنَاءِ ۝

هَكَذَا تُوهِمُنَا أَنَّ الصَّوْتِ صَافٍ

وَالْمَاءَ الَّذِي فِي الْأَعْيُنِ ۝

مَصْدَرُهُ دَمٌ يَنْزِفُ مِنْ شَرَايِينِهَا

كُلَّمَا سَقَطَتْ سَنَةٌ مِنْ عُمرِهَا

في بِرْمِيلٍ كَبِيرٍ قُرْبَ الْقَلْبِ ِ

تَوَقَّعْتُ عَبْرَ تَفْكِيرٍ عَمِيقٍ مُتَسَائِلَةً

عن مِكَانِيزِمِ الدَّمْعِ السَّاقِطِ فِي الكَلَامِ

فِيمَا تَبْدُو مُتَمَاسِكَةً فِعْلاً أَمَامَ المَرَاةِ

فِي تَجَارِبِهَا الأُوْلَى

وَبَيْنَ ثِيَابِهَا صُنْبُورٌ مِنَ المَرَارَةِ

تُحَاوِلُ إِيْ قَافَهُ بِخِرْقَةٍ بَالِيَةٍ.

: فَمُكٍ يَصْلُحُ لِرْتِقِ صَرِيرِ الخَشَبِ

هَكَذَا يَفْقِدُونَهَا بِالصُّحُكَاتِ وَالكَلِمَاتِ السَّاحِرَةِ

: أَنْتِ أَجْمَلُ مِمَّا تَبْدِينَ

لَكِنَّ أَعْيُنَهُمُ النَّبِيِّ فِي مَحَلِّ آذَانِهِمْ

تُلِحُّ عَلَى الْعَالَمِ أَنْ يَكُونَ كَمَا يَرَوْنَهُ

هَكَذَا حَدَّثَهَا أَحَدُهُمْ فِي الطَّرِيقِ

وَهُوَ يُلَاحِظُ هَذِهِ الْكُتَلِ الْبَاقِيَةَ

الَّتِي تَصْطَادُهَا مِنْ دَمِهَا أَسْمَاكَ حَيَّةٌ

فِي شَوَارِعِ بَارِدَةٍ مُظْلِمَةٍ

عَلَى دِكِّكَ خَافِيَةَ الْمَوَدَّةِ

قُرْبَ نَهْرٍ يَعْرِفُ عَلَى نَشِيحٍ

تُرْتَّبُهُ يَدٌ وَاحِدَةٌ فِي الْهَوَاءِ.

دُونِ وَلَعٍ كَبِيرٍ

أَمَامَ جَسَدِي النَّحِيلِ

أُقَاوِمُ رَغْبَتِي فِي الإِطَاحَةِ بِالعَالَمِ

أَغْضُ نَظْرِي ُكَلِّمًا تَشَاجَرَ اثْنَانِ أَقْوَى مِنِّي

وَأَذْهَبُ إِلَى المَلَاهِي

لَأُرَى أَنَاسًا مُخْتَلِفِينَ عَنِّي

يُقْبَلُونَ عَلَى الْحَيَاةِ كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ حَلَوَى

حِينَ أَعُوذُ

أَخْتَبِي تَحْتَ مَلَأَتِي

أَنَا مُدُونٌ وَلَعِ كَبِيرٍ

بِاصْطِيَادِ أَخْلَامٍ لَا تُؤْتِنُنِي

أَبْحَثُ فِي يَدِي عَنْ عُشْبَةٍ صَغِيرَةٍ تَنْبُتُ

بِمُحَاذَاةِ جِدَارٍ مُهَدَّمٍ

أَدْخُلُ بَيْتًا،

كَأَنَّي سَكَنْتُهُ مُنْذُ وُلِدْتُ.

وَتَحْتَ الْمَلَاءَةِ

سَأْمَتِكَ حُرِّيَّةً لَنْ يَرَانِي مَعَهَا أَحَدٌ

لِذَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَعَاقَقَ دُونَ خَوْفٍ

أَبْتَهَا الْحُرِّيَّةُ.

حُقْنَةُ فِي الْوَرِيدِ

عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ

ظَلَّ طَوَالَ يَوْمِهِ

يَهْشُ الدُّبَابَ عَنْ وَجْهِهَا

يَحْلُمُ بِأَنَّهَا سَتَّصَحُو

سَتْرَاهُ مُنْتَظِرًا

سَتُقْبَلُهُ - هِيَ لَا هُوَ - فِي فَمِهِ

وَعَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ

مَنَعَ الْجِيرَانَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهَا

أَقْفَلَ النَّوَافِذَ حَتَّى لَا تَخْرُجَ مَعَ الرَّائِحَةِ

لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ.

حِينَ أَفَاقَ مِنْ نَوْمِهِ

كَانَتْ لِحْيَتُهُ طَوِيلَةً

كَانَ يَنَامُ فِي سَرِيرٍ أَبْيَضَ

وَهِيَ بَعِيدَةٌ كَأَنَّهَا طَيْفٌ

صَرَخَ: لَقَدْ خَدَّئْتُنِي، خَدَعْتَنِي

ثُمَّ نَامَ طَوِيلًا بِحُقْنَةِ فِي الْوَرِيدِ.

لَمْ تَنْتَظِرْ

دَخَلَتْ حَالَةَ الْهَدْيَانِ

انْطَفَأَتْ قَبْلَهُ وَلَمْ تَنْتَظِرْ

كَانَ وَاثِقًا مِنْ عَوْدَتِهَا

لِيُؤْمِسَكَ بِيَدَيْهَا لَحْظَةَ الْمَوْتِ

لِيُخْبِرَهَا بِهِلَعِهِ وَحُبِّهِ

لَكِنَّهَا هَرَبَتْ فِي الْهَدْيَانِ

آهٍ كَمْ هِيَ أُنَانِيَّةٌ جِدًّا.

خَادِمَةٌ مُتَعَبَةٌ تُحِبُّ صُورَةَ فِي الْمِرَاةِ

أَشْعُرُ أَنَّكَ تَضُمُّنِي

كُلَّمَا فَكَّرْتُ بِكَ

بَيْنَمَا يَدَايَ تَدْعَاكَ الْأَوَانِي

أَوْ تَمْسَحَانِ بِبُطْءِ أَرْضِيَةِ الْبَيْتِ

بِالْأَمْسِ فَتَحْتُ شُبَّاكَ وَنَظَّفْتُهُ

يَدَايِ مُغْبِرَتَانِ وَالْأَحْلَامُ

صَدْرِي يَسْعَلُ

وَأَنَا أَتَ أَمْلِكُ فِي الزُّجَاجِ.

أُرَدِّدُ دَائِمًا كُلَّمَا تَعِبْتُ

وَكُنْتُ أَكْثَرَ تَلْفًا وَعَوْرًا

: إِنَّنِي أَقْدِرُ عَلَى الْحُبِّ

أُرَدِّدُ بَعْدَهَا

: إِنَّ التَّعَبَ مُضْنٌ وَصَعْبٌ

لَنْ أَقْبِضَ أَنْفَاسِي بَعْدَ الْآنَ، وَأَعِدُّهَا

سَادَعُهَا حُرَّةً

وَحِينَ أَسِيرٌ وَحِيدَةً

أَسْرَحُ وَأَشْرُدُ

وَأَكُونُ قَوِيَّةً أَيْضًا.

لَيْسَ الْبُكَاءُ لِأَجْلِكَ

أُقَدِّمُ لَكَ التَّحِيَّةَ

أَنْتِ حَارِسَةُ الْغَوَايَةِ

وَالدَّالَّةُ عَلَيَّ تَشْبُعُكَ بِهَا وَبِالْحَيَاةِ

لَمْ أَبْكُ عَلَيْكَ حِينَ ذَهَبَتْ

أَخَذْتُ مَعَكَ مِفْتَاحَ السَّعَادَةِ

تَعَلَّمَتْ سَرِيعًا كَيْفَ تَحْيِينِ

كِدَّتِ تَنْطِقِينَ، وَخَطُوتِ

تَزَوَّجَتْ

أَنْجَبَتْ

خُنَّتِ

تَزَوَّجَتْ، طُلِّقَتْ

خُدِعَتْ وَخَدَعَتْ

أَنْجَبَتْ وَعِشَتْ

عِشَتْ هَذِهِ الْحَيَاةَ.

حِينَ مَتَّ

رَفَعُوكِ عَالِيًا وَبَكَوْا

: لَيْسَ الْبُكَاءُ لِأَجْلِكَ، هَكَذَا قُلْتُ

لِكَنَّكَ كُنْتُ تَضْحَكِينَ عَلَيْهِمْ

وَتُشِيرِينَ إِلَيَّ أَنْ أَصُمْتُ.

دُونِ ذِرَاعٍ وَاحِدَةٍ

لَيْسَ لَهُ ذِرَاعَانِ يَهْشُ بِأَحْدَيْهِمَا

ذُبَابَةٌ عَلَى أَنْفِهِ

لَيْسَ لَهُ ذِرَاعَانِ تُعَانِقَانِ حَبِيبَتَهُ

لِيُقْبَلَهَا

وَلَا لَتَمُرَّ عَلَى جَسَدِهَا لِتُغْوِيَاهُ بِاللَّذَّةِ

ذِرَاعٌ يَأْكُلُ بِهَا إِذَا جَاعَ
أَوْ كَلَّمَا دَاهَمَتْهُ الشَّهْوَةُ ...

هَلْ يُمَكِّنُ لِشَخْصٍ بِلَا ذِرَاعَيْنِ
أَنْ يَتَلَذَّذَ بِالْأَشْيَاءِ هَكَذَا؟

سَيَقُومُ مِنْ نَوْمِهِ -مِثْلَ كُلِّ يَوْمٍ-

وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ذِرَاعِيهِ نَائِمَتَانِ هُنَاكَ

سَيَغْتَسِلُ بِمُسَاعَدَةِ أَحَدِ أَبْنَائِهِ

-إِذَا أَغْضَبَهُمْ سَيَتَعَفَّنُ فِي مَكَانِهِ-

رُبَّمَا تُسَاعِدُهُ زَوْجَتُهُ

-الْقَبِيحَةُ حَتَّمَا لِيَكْتَمِلَ الْمَشْهُدُ-

فِي ارْتِدَاءِ مَلَاسِهِ

سِيرَتِي حِينَهَا كُلَّ شَتَائِمِهَا

سَيَتَحَمَّلُ شَكْوَاهَا مِنْ عَنَائِمِ الطَّوِيلِ

لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَسُدَّ أُذُنِيهِ كَيْ لَا يَسْمَعَ.

وَحِينَ يَخْرُجُ مُعَانِقًا الْبَرْدَ

بِرَتَّيْنِ مُتَنَفِّصَتَيْنِ

لَنْ تَكُونَ لَهُ قُدْرَةٌ
أَنْ يَتَحَاشَاهُ دُونَ ذِرَاعَيْنِ
تَضُمَّانِ صَدْرَهُ بِالذَّفءِ.
سَيَعُودُ مُصَابًا بِالسُّعَالِ
سَتَنْتَكِسُ حَالَتُهُ لِعَدَمِ الْمَنَاعَةِ
سَيَمُوتُ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ
دُونَ ذِرَاعٍ وَاحِدَةٍ تَسْتَنْجِدُ بِالْمَارَّةِ.

شَمْسٌ فِي الْمَقْلَاةِ

أَهْرُ الضُّوْءِ فِي الْمِصْبَاحِ

أَرْفَعُ بِاللَّيْلِ السَّمَاءَ

أُتَبِّهَهَا بِشِبْهِ غَفْلَةٍ

وَأَحْلُمُ

أَحْبَبْتُ أَلَا يَرَانِي أَحَدٌ

وَكُنْتُ أُسْرِقُ بِالْيَدِ بَيْضَ الدَّجَاجَاتِ

مِنَ السَّطْحِ الْمُقَابِلِ

لَا تَأْتِ أَيْهَا النُّورُ كَيْلًا يَرُونِي

لَا تَصْرُخِي أَيْتُهَا الدَّجَاجَاتُ كَيْ لَا يَسْمَعُوكِ

كُونِي هَادِيَةً مَعِي

سَأَخُذُ بَيْضَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ لِأَجْعَلَهَا شَمْسًا

لَوْ يَتْرُكُونَ لِي زُبْدَةً فِي الْمِقْلَاةِ

وَسَأَجْعَلُهَا كُرَّةً بَيْضَاءَ

إِذَا وَصَعْتُهَا فِي الْمَاءِ، وَانْتَطَرْتُ

سَيَجْرِي لِعَابِي حِينَ تَخْرُجُ حَارَةً
سَأُقَشِّرُهَا بِأَصَابِعِي لَوْ أَصْبَحْتُ كُرَّةً
وَفِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ سَأَكُلُ بِلَدَّةٍ
مَا سَتَفْقِدُهُ دَجَاجَةٌ وَحَيْدَةٌ
تَرْفُدُ عَلَيَّ فَشَّ فَارِغٍ.

حَوَائِطُ عَازِلَةٌ

لَيْسَ مَهَانَةً أَنْ تَعُودَ إِلَى الْبَيْتِ مُنْعَدِمًا

بَعْدَمَا مَشَّطْتَ بِذَاكِرَتِكَ الْحَدِيقَةَ

لَمْ تَأْتِ بِبُرْتُقَالٍ

وَلَا بِزَوْجَةٍ خَائِنَةٍ تَقْتُلُهَا فِي نَوْمِكَ

كُلُّ مَا دَبَّرْتَهُ لَمْ يَعِدِ الْيَوْمَ صَالِحًا

لَيْسَ لَدَيْكَ أَعْدَاءُ وَاضِحُونَ

لَأَنَّهُمْ كَكِلَابِ صَيْدٍ

كَسَاعَةِ تَمْرٍ

لَمْ تُحْصِ كَمَّ الْخَسَائِرِ الَّتِي تَنَازَعْتَكِ

لَكِنَّكَ سَتَمَوْتُ رَافِعًا أُنْيَابَكَ

كَكَلْبٍ حِرَاسَةٍ أَعْمَى.

جَارِيَةٌ صَغِيرَةٌ

سُرِقَتْ قَدِيمًا لُصْبِحَ جَارِيَةٌ لِآخَرِينَ

مُنْذُ حَرْبٍ كَبِيرَةٍ

كَانَتْ تَطْحَنُ حُبُوبًا وَتَأْكُلُهَا عُنْوَةً

تَحْتَ وَطْءِ الْجُوعِ

لَمْ تَلِدْ أَطْفَالَ

ظَلَّتْ تُرْبِي جَسَدَهَا عَلَى خُشُونَتِهِ

وَدَاوَمَتْ عَلَى الصَّلَاةِ وَتَهْرِيبِ الْأَسْلِحَةِ وَالْحَمْرِ

كُلَّمَا سَنَحَتْ فُرْصَةً

اشْتَرَتْ حُرِّيَّتَهَا - أَحْيَرًا - بِشَمَنِ بَاهِظٍ

مِنَ الْعَلَاقَاتِ وَالْوَقِيْعَةِ

اشْتَرَتْ بَيْتًا كَبِيرًا

بَأَثَاثِ فَنَحْمٍ

لَكِنَّهَا تَنَامُ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ بَابِهِ

عَلَى الْأَرْضِ كَمَا تَعَوَّدَتْ.

الْقَدَمُ الْعَاطِلَةُ

أَسْتَطِيعُ أَنْ أُلَاحِظَ

أَنَّ الْقَدَمَيْنِ لَيْسَتَا بِجَانِبِ بَعْضِهِمَا

وَأَنَّ كُلَّ يَدٍ خَرَابٌ

لَكُنِّي كَلَّمَا بَدَأْتُ الرِّقْصَ

تَعَمَّدْتُ

أَن أبدأ بِقَدَمي العاطِلةِ

في مُواجهَةِ العالِمِ.

الكَلِمَاتُ الذَّهِيَّةُ

فِي الْمَنْجَمِ

عُمَالُ الْمَصَانِعِ

عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَنْجَرَةِ

وَفِي فَأَسِ الْفَلَاحِ الْفَصِيحِ

أَقْرَأُ أَوْرَاقًا وَأَتْلُوهَا

يُقَدِّمُونَ

المِحْرَاثَ وَالْمِنْجَلَ لِي

الْحَدِيدَ وَالْخَشَبَ الْمُصَنَّعَ

أُمْسِكْ ذَيْلَ ثَوْبِي

أَرْبُطُهُ فِي شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ

أُنْحِتْ مِنْ الطَّمِي

حَدِيقَةً مِنَ الدُّرَّةِ

أُرِدُّدُ الْكَلِمَاتِ الذَّهَبِيَّةِ مِثْلَهُمْ

وَمِثْلَهُمْ أَشْرَبُ الظَّمَاءَ

وَلَا أَنْدَمُ.

شبهُ غفلةٍ

لَمْ تَعْلَمِ ابْنَةُ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ
أَنَّ وِلَادَتَهَا لِظَرْفٍ أَصْعَبَ مِنْ خُرُوجِهَا
وَأَنَّهَا سَتَكُونُ ابْنَةً لِحِظَّةٍ
سَتَعِيشُ مَعَنَا - فَحَقٌّ - لَزْمَنٍ قَصِيرٍ
يُمْكِنُنَا فِيهِ

لأجل أن نبدأ أياماً أُخرى

أن نطير بالأحلام خارج الغُرفِ

ونحن نُكفُّ جُثتها بجانبِ أخواتها اللاتي

ولدن أيضاً

لأجل مُزاولة الحياةِ بشكْلِ رائعٍ.

حَنَانٌ كَاذِبٌ

بِرْغَمٍ فَسَوْتِهِ الْوَاضِحَةِ

رَبِّمَا تَخْدَعُنِي تَقْوَسَاتُ حَنَانِهِ الْكَاذِبِ

رَبِّمَا انْهَيَارُهُ الْيَوْمِيُّ فِي التَّعَبِ

يَصْطَادُ رَأْفَتِي مِنْ أَعْشَاشٍ عَالِيَةٍ

لَكِنَّهُ كَلَّمَا بِالْعِ فِي نَهْرِ طِفْلِ يَتِيمٍ

بِلاَ أَبَوِي رَحْمَةً - يُسَمِّي الصَّدْقُ -

تَطَايَرْتُ مَحَبَّتِي بِلاَ أَجْنِحَةٍ

وَنَفَضْتُ عَنْ نَوْبِي مَا يَعْلَقُ بِهِ مِنْ بَرَاءَتِهِ.

طَائِرُ الْمَوْتِ

لَمْ تَكُنْ لِيَدِ هَذِهِ الشَّحَاذَةِ الصَّغِيرَةِ

فُدْرَةً عَلَى الْإِمْتِدَادِ أَكْثَرَ فِي وَجْهِ الْمَارَّةِ

وَسَلَخِ فُتَاتِ نُفُودِهِمْ مِنْ جُيُوبِهِمْ

وَلَمْ تَكُنْ لِمَوْتِهَا حِنَكَةً كَبِيرَةً

عِنْدَ مُحَاوَلَةِ الْبُكَاءِ عَمْدًا

لَكِنَّ لَهَا دِرَايَةً وَحِيدَةً

فِي التَّقَاتِ لِحِظَةِ ضَعْفٍ فِي عُيُونِهِمْ

تَسْتَعْلِمُهَا وَلَا تَدْعُ يَوْمَهُمْ يَمْضِي هَادِتًا.

بَعْدَ سِنَوَاتٍ

سَتَمَضِي وَحِيدَةً

سَتَكْتَشِفُ خَطَأً جَسِيمًا فِي الْأَفْكَارِ

وَأَنَّ العُمَرَ يُطَارِدُهَا فِيهِ طَائِرُ المَوْتِ.

خَيَالُ ظِلِّ

نَجْلِسُ عَلَى طَاوِلَةٍ

أَطْبَاقُ الْعِشَاءِ أَمَامَنَا

مَحَبَّتَنَا تَضِيعُ يَا صَدِيقَتِي

كَخَيَالِ ظِلِّ

أَنْتِ تُلْبِسِيئَهُ دَائِمًا مَلَابِسَ الْمُهْرَجِ

وَأَنَا أُصِرُّ عَلَى أَنْ أُفْرِغَهُ مِنَ الْقَشِّ

حَتَّى يُصْبِحَ خَفِيفًا

حَتَّى يَطِيرَ.

هَذِهِ الشَّمْعَةُ الَّتِي تَدُوبُ مِثْلَنَا

أَطْفِئِهَا سَرِيعًا

كَيْ نَحْسِرَهَا كَجُزءٍ مِنَّا

يَسْتَقْطُ فِي الطَّرِيقِ

دُونَ أَنْ نَلْمَسَ عُمُقَهُ.

نَغْرَقُ فِي الضَّحِكِ

سَنَجْلِسُ فِي مَطْعَمٍ فَأَحْرِ
لَا تَرْمِشُ بَعَيْنِكَ لِأَنْحِلَاعِ قَلْبِكَ،
قَلْبُكَ فِي يَدِي.
وَلَا تَرْجِفُ مِنْ هَوَاءٍ بَارِدٍ
سَيَدْخُلُ فَجْأَةً بَيْنَنَا

أَنْتَ بِحَدَائِكَ الْمُقْطُوعِ
وَأَنَا بِقَدَمِي الْمَكْسُورَةِ بِالطِّينِ
لَا نَحْجُلُ
سَتَنْظَاهِرُ بَأَنَّنَا غَارِقَانِ فِي الْكَلَامِ
مُسْتَمْتِعَانِ بِالطَّعَامِ الَّذِي يُقَدَّمُ
فِي أَوَانٍ كَبِيرَةٍ لِمَعْدَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ.
لَا تَنْظُرُ تَحْتَ الْمَائِدَةِ
أَكَلْنَا مِنَ الطِّينِ وَأَكَلِ الْيَوْمِ مِنَّا
وَقَدْ أَتَيْنَا لَتَوْنَا

نَدْخُلُ الْمَطْعَمَ

لِمَجْرَدِ أَنْ نُغَيِّرَ الطَّقْسَ الَّذِي كُنَّا عَٰلِيَهُ.

نَرَشُّ الْمِلْحَ عَلَى ضَحِكِنَا الطَّرِيِّ،

الَّذِي يَنْزَلِقُ فِي أَطْبَاقِنَا

الَّذِي حَصَدْنَاهُ طِيلَةَ النَّهَارِ

غَيْرِ عَابِيٍّ ۖ يَنْ بَانِسِكَابِنَا مَعَهُ

نَمْضَعُ الْبَقِيَّةَ

بِقَلِيلٍ مِنَ الْحَدَرِ وَاللَّذَّةِ.

صِيَاْحُ الْوَجَعِ

فِي مَلَابِسِهِ الْجَدِيدَةِ

الْمُهْرَجِ ذُو الْوَجْهِ الْمُلَوَّنِ

الَّذِي يَذُوبُ فِي الْأَلَمِ

يَأْمَلُ أَنْ يُضْحِكَ الْجُمْهُورَ

وَيَنْجَحَ فِي دَوْرِهِ

فِي مَلَابِسِهِ الْقَدِيمَةِ

الْعَائِدُ مِنَ الْبَحْرِ

يَرْمِي الْأَسْمَاكَ عَلَى الشَّاطِئِ

وَيَعُدُّ جُرُوحَهُ الْمُمْلَحَةَ

أَمَّا الْخَادِمَاتُ فَيَلْمَعْنَ الْمَرَايَا

لِنَرَى وُجُوهُنَّ فِيهَا

وُجُوهُنَّ الَّتِي لَا تَنْعَكِسُ

حِينَ يَنْظُرْنَ إِلَيْهَا

لَا يَنْعَكِسُ سِوَى خَيْطِ الْأَلَمِ

الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ أَعْلَى

وَنَحْنُ نَرَى صِيَاخَ الْوَجَعِ

فِي تِلْكَ النَّمَاذِجِ الْبَائِسَةِ.

بِرْكَهُ الزَّمَنِ

تَحَمَّلْتُ الْأَلَمَ الَّذِي يَتَنَاوَبُ عَلَيَّ

صَعَدْتُ الدَّرَجَ مُسْتَبِدَّةً عَلَى يَدِ

وَصَلْتُ مُتَأَخِّرَةً كَالْعَادَةِ

جِئْتُ

أَغِيبُ لِحُظَّةً عَنِ الْوَعِيِّ

وَأَرَى دُمُوعِي تَسَاقِطُ فِي بَرَكَةِ الزَّمَنِ

ذَهَبْتُ

مُتَحَمِّلَةً أَلَامَ الْفَقْصِ الصَّدْرِيِّ وَالْقَلْبِ

الْمَعِدَةِ وَعِظَامِ السَّاقَيْنِ

أَنْزِلُ الدَّرَجَ بِرُكْبٍ تَخْذِلُنِي دَائِمًا

عُدْتُ كَمَا أَتَيْتُ

أَنْتَظِرُ جَنَازَةَ صَدِيقٍ آخَرَ يَسْقُطُ

لِكُنِّي أَخْرُجَ مِنْ تَابُوتِ سَرِيرِي

وَأَصِلُ كَمَا الْعَادَةُ

مُتَأَخِّرَةً قَلِيلًا.

في مكانه

اتَّخَذَ مَكَانًا وَجَلَسَ

يَدُهُ عَلَى نَدْيِ امْرَأَةٍ صَغِيرَةٍ

مَسَحَتْ يَدَهُ

وَرَسَمَتْ مَكَانَهَا بِرُتُقَالَةٍ

ابْتَسَمَ

مَسَحْتُ شِفَاهَهُ

وَرَسَمْتُ شَمْسًا

اِحْتَرَقَتِ الصُّورَةَ

وَوَظَلَ فِي مَكَانِهِ

ذُئْبًا يَنْهَشُ فِي مَاضِيهِ.

يا مُصَارِعُ الشِّرَانِ

أَنْتَ تُصَارِعُ الثَّوْرَ

فُلْتُ: لَا تَقْتُلْهُ

فُلْتُ: إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ قَتَلَنِي

السَّيْفُ فِي جَسَدِ الثَّوْرِ

السَّيْفُ الَّتِي كُنَّا نُحَارِبُ بِهَا

فِي جَسَدِ الثَّوْرِ
وَأَنْتَ يَا مُصَارِعُ الثَّيْرَانِ
مَلَأَ بِسُكِّ مُبْهَرَجَةٍ حَمْرَاءُ
الثَّوْرُ هَائِجٌ
أُحَدِّثُكَ
صَوْتُ الْمُتَفَرِّجِينَ يَعْلُو
وَأَنْتَ فَوْقَ قُرُونِهِ
مُضْرَجًا بِالدَّمِ
يَا مُصَارِعُ الثَّيْرَانِ.

خَلْفَ ظَهْرِ الْبَابِ

كُلُّ لِحْظَةٍ كَانَتْ

هِيَ مَاضٍ

مِنْ هُنَا

أَوْ مِنَ التَّفَاصِيلِ أَيْضًا

فِي الْبِدَايَةِ

فِي الْحَدِيقَةِ

نَاحِيَةِ السُّكُونِ

أَوْ فِي مَكَانٍ مَا

عِنْدَ حَدِّ التَّجَاوُزِ وَالْإِنْهِيَارِ

أَفْكَ قَمِيصَ عُرُوفِي

أُطِيلُ الْبَقَاءَ خَلْفَ ظَهْرِ الْبَابِ

الْمَاضِي الَّذِي نَمَا كَثِيرًا

نَمْتُ فِيهِ

وَوَجَّهِي إِلَيْكَ مُبْتَسِمًا

وَحَدَهُ يَمْضِي فِي الرُّؤْيَةِ

جَامِعًا الْمَحَبَّةَ سُؤْلًا.

كَمَا بِالْأَمْسِ

أُحِبُّكَ اللَّيْلَةَ أَيْضًا

أَفْتَحُ لَكَ ابْتِسَامَتِي

أَخْرُجُ مَتَابِطَةً ذِرَاعَكَ

لِلْكِتَابَةِ أَوْ السَّيْرِ.

مَا لَمْ أَقْلُهُ أَمَامَكَ

فِي تَفَاصِيلِ صَوْتِي

فِي وَجْهِي الَّذِي يَنْهَضُ مَعَهُ الشُّوقُ.

الزَّمَنُ الَّذِي طَوَيْنَاهُ بِسَكَكَيْنِ الْمَعْرِفَةِ

لَمْ أَخْرُجْ مِنْهُ

وَلَمْ نَخْطُ كَثِيرًا نَحْوَ الْبَعِيدِ

وَكَا مَرَأَةً عَيْنِيَّةً

حَنَانُهَا ارْتَبَكَ فِي لَحْظَةٍ

حَنَانُهَا مُرْتَبِكُ بَعْضِ الشَّيْءِ

يَنْهَضُ كُلَّ يَوْمٍ

بِمَنَاشِفِهِ الْمُلَوَّنَةِ

بِقَدَمَيْهِ الْحَافِيَتَيْنِ

أَدْخُلُ بَيْتاً، أَنْتَ مَعِي

أَفْتَحُ نَوَافِذَهُ جَمِيعَهَا

أَنْظُرُ بِلَهْفَةٍ

المزارعُ مُمتدَّةٌ

بعدها الجبالُ والوديانُ

بعدها المدى

كلَّما نظرتُ، ارتجفتُ

وأنتَ جانبي.

عاطفتي في غلبانها

برحمة يدك

تُجرِّجُ النَّارَ التي في دمي

لِهَذَا الْغِنَاءِ

وَلَا نَفْرَادِي

تَجُرُّنِي إِلَى الْجِبَالِ

إِلَى الصُّخُورِ وَالْمِيَاهِ

كَأَنَّا لَمْ نُخْلَقْ بَعْدُ.

أَنَا فِي الْمَوْتِ أَعْدُو

أَلْتَمَعُ وَأَحْشِرُجُ

صَرِيحِي مُنْذُ الْمَهْدِ فِي الطَّرِيقِ

أذْوِي قَبْلَهُ

وَإِذْ أَكْبَرُ، أَمْتَلِي بِحَالَاتٍ

يَرْمُقْنِي الْمَوْتُ وَيُقُولُ

: سَاعُودُ بَعْدَ خُطْوَةٍ

دَعَاهَا لِلْأَيَّامِ الْجَمِيلَةِ

سَتَمَضِي بِهَا

حَتَّى تَنْبَسِطَ الرُّوحُ

وَتَعْلُو

دَعَاهَا تُرْهِزُ كَيْ أَقْطَفَهَا.

مَا مِنْ ذَهَبٍ فِي الْأَشْجَارِ

بِدَايَةِ الشَّلْلِ

تَبْدَأُ مِنْ تَقْلُصِ الْعَوَاطِفِ

وَضُمُورِ الْعَضَلَةِ الدَّافِقَةِ

هَكَذَا

يُسْمُونَنَا نَحْنُ ذَوِي الْعَاهَاتِ التَّامَّةِ

نَاقِصِي المَرُونَةَ

غَيْرَ القَادِرِينَ عَلَى الانْسِجَامِ،

بِالمُتَسَرِّينَ.

رُبَّمَا تَكُونُ الحَيَاةُ مَعَ كُرْسِيِّ مُتَحَرِّكٍ

مَعَ وَهْمٍ مَا

أَوْ بِفَتْحِ شِقِّ صَغِيرٍ بِسَكِّينِ حَادَّةٍ

فِي جَسَدِ هَذِهِ الحَيَاةِ

أَجْدَرَ مِنَ السُّكُونِ فِي مَكَانٍ مُظْلِمٍ.

فَقَدَّ "رَامْبُو" قَدَمَهُ مُقَابِلَ الْحَيَاةِ

وَحِينَ غَافَلَهُ الْمَوْتُ

لَمَعَ وَتَدَفَّقَ.

إِذْ سَنَسِيرُ أَحْفَافًا

بِوَسْعِنَا أَنْ نَمْضُغَ الْأَحْلَامَ وَنَقْذِفَهَا

أَنْ نَتَجَرَّدَ مِنْ حِمْلِنَا الثَّقِيلِ

طَالَمَا لَمْ نَسْتَطِعْ -طَوَالَ عُمْرِنَا-

أَنْ نَحِلَّهُ مِنَّا.

لَسْنَا وَحَدْنَا هَكَذَا

لَكِنَّ الشَّمْسَ تُزِيلُ بُقْعَ اللَّهَيْبِ

بِحَرْقِهَا

عِنْدَيْدٍ يُمَكِّنُنَا بِقَلِيلٍ مِنَ الْحِنَكَةِ

وَكَثِيرٍ مِنَ الدُّرْبَةِ أَنْ نُوَاصِلَ السَّيْرَ

وَلَوْ بَعُكَّازِينَ فِي الْمَنْزِلِ

بَيْنَ الشُّرْفَةِ وَغُرْفَةِ الصُّيُوفِ

وَبَيْنَ الْمَطْبَخِ وَالطُّرْفَةِ الطَّوِيلَةِ

أَمَا غُرْفَةُ السَّطْحِ

فَيُمْكِنُ مِنْ خِلَالِهَا إِمْعَانُ النَّظَرِ إِلَى الْمَاضِي

دُونَ الْإِخْلَالِ بِهِ

وَالْعَوْدَةَ وَحِيدَيْنِ مِنْ تَكْسُرِ الرَّقَّةِ.

بِكَثِيرٍ مِنَ الصَّبْرِ

سُنْدَاوِمٌ عَلَى تَجَنُّبِ النَّظَرِ إِلَى هَذِهِ الْعِيُوبِ

سَنَعْرِفُ كَيْفَ نُمَرِّزُ عَلَيْهَا الْأَيَّامَ

وَنَحْنُ عَازِمَانِ عَلَى إِثَارَةِ بَعْضِ الْمَشَاكِلِ

دُونَ تَرْكِ آثَارِنَا عَلَى الْأَصْوَاتِ

الَّتِي بَدَأَتْ تَعْلُو فِي الْأَلَمِ.

سَنَصْرُخُ وَلَنْ نَسْمَعَ حَتَّى تَرُدُّدَ الصَّوْتِ

الْمَاءِ لَا يُرِيْلُ بُقَعَ الْكَذِبِ وَلَوْ بَغْنَاءِ جَمِيلِ

إِذَنْ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُرَاهِنَ عَلَى الْعُلُوِّ فِي حَالَاتِنَا

وَنَحْنُ مُفْتُونَانِ تَمَامًا

بَارَتْ دَاءِ أَدْوَارٍ أُخْرَى

كَيْ نَتَحَسَّسَ جَسَدَيْنَا تَحْتَ الْمَلَابِسِ

وَهُمَا يَرْتَجِفَانِ

نَطْمِسُنُ عَلَى أَطْرَافِنَا الَّتِي تَبْتَهِجُ عِنْدَيْدِ.

نَحْنُ مَعَ اللَّيْلِ إِذَا أَتَى

نَ تَكِيُّ عَلَيْهِ وَنَنَامُ

مَخْفُوفَةً أَحْلَامُنَا

عَلَى دَرَبٍ

مُنْدُ الْفَجْرِ

تُغْرِينَا أَنْوَارُهُ فَنَتَمَهَّلُ

مَا مِنْ ذَهَبٍ فِي الْأَشْجَارِ

وَالشَّمْسُ مُضِيئَةٌ حَتْمًا.

مَشِيَّةٌ عَلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ

جَسَدٌ لَيِّنٌ

شَعْرٌ كَثِيفٌ أَسْوَدٌ

وَحِصْرٌ يَمِيلُ

خُطُواتٌ إِلَى الْأَمَامِ

ثُمَّ تَمِيلُ ثَانِيَةً

هَكَذَا تَرْقُصُ أُنْدِيرَا

تَرْفَعُ يَدَا

تَتَقَدَّمُ بِأَصَابِعِ قَدَمَيْهَا

تَتَمَائِلُ

ثُمَّ تَنْحَنِي إِلَى الْوَرَاءِ.

تُطْرَبُ فَتَهْفُو

هَكَذَا تَدْخُلْنَا أُنْدِيرَا

أَقِفْ بَعِيدَةً عَنِ الْمَرْقَصِ

عَنْ أُنْدِيرَا نَفْسِهَا

أَتَحْيَلُهَا فِي حِضْنِ أَبِي

أَحْمِلُ غَيْظِي إِلَى أُمِّي

أُمِّي، يَا أُمِّي

تَبْتَسِمُ وَتَنَامُ.

حَتَّى زَوْجَهُ أَبِي

لَمْ تَنْطِقْ - طِيلَةَ عُمْرِهَا - بِاسْمِهَا

أنا فقط أخرجتها إلى الحياة

وسحبتهأ إلى الكتابة.

: أنديرا، هل أحبك أبي؟

-أتوقع ذلك-

ألم تحملي في جسدك نارا؟

إذن سيحبك هو

لأكتب عنك.

سَيَجْلِسُ لَا يَمَلُّ مِنْ سُكُونِهِ

وَعِنْدَمَا أُوشِكُ أَنْ أَلْمَسَ الصُّورَةَ

الَّتِي أَتَخَيَّلُهَا

سَيْرَتَيْكَ وَسَتَحْتَفِينِ .

سَأُحِبُّ ارْتِيَاكَهُ لِحِظَةً اِكْتِشَافِي أَنْدِيرَا الرَّاقِصَةَ .

: أَيُّهَا الرَّاقِصَةُ

أَيُّهُ مِهْنَةٌ عَظِيمَةٌ لَكَ

تَظَلِّينَ فِي مَكَانِكَ

تَرْفُصِينَ لِلْحَيَاةِ

الَّتِي لَا تَخْرُجُ أَبْعَدَ مِنْ حُدُودِكَ

فَمَا يَهْمُكَ مِنَ الْمَكَانِ

مَا دَامَتْ حَوَاسِنَا

ضَمْنِ إِشَارَةٍ مِنْ إِصْبَعٍ فِي جَسَدِكَ

يَا أَنْدِيرَا؟

أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَرْقُصِي

كَيْ يَتَبَدَّدَ الْعَالَمُ بِقَدَمِ وَدْفٍ

أَفْضَلُ أَنْ تَدُورِي

كَيْ يَسْتَوِيَ بِرُقْصَةٍ.

كلا كيت - أول مرة

إِجْلِسِي هَكَذَا

ضَعِي سَاقًا عَلَى الْأُخْرَى

وَيَدُكَ عَلَالْمُنْضَدَةِ

سَتَسْمَعِينَ الْغِنَاءَ الَّذِي يُجْرَجِرُ قَلِيلًا مِنَ التَّعَابِيرِ

أَنْتَظِرِي يَدَهُ سَتَسْقُطُ بِالْحَنَانِ عَلَى مَحَبَّتِكَ

تَوَهَّمِي

بِإِشَارَةٍ فِي الضَّوِّ

بِصَوْتِ حَفِيضٍ عَلَى أَطْرَافِ النَّهَارِ

أَنْ تَكُونَا مَعًا

أَنْتِ لَا تَعْرِفِينَهُ

سَتَنْهَارُ جِبَالٍ مِنْ مِيَاهِ العَاطِفَةِ

تَوَهَّمِي

سَتَنَامُ الخَدِيدَةُ مُسْتَكِينَةً فِي انْتِظَارِ مُبَاغِتِ

انْتِظَرِي

أَرَدْتُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَكْثَرَ جُرْأَةٍ

بِالْبِرَاعَةِ ذَاتِهَا

وَهُوَ يُلْمَعُ أَنْيَابَهُ

وَيُبَاغِتُكَ كَفَرِيَسَةً مُسْتَسْلِمَةً

قُولِي لَهُ: تَكَادُ تَخْتُنُّنِي حِينَ تُحَاوِلُ تَقْيِيلِي

اجْعَلِي وَجْهَكَ وَرْدَةً حَمْرَاءَ

لَا يَكْفِي أَنْ تَحْجَلِي

اجْعَلِي قَلْبَكَ مُعَلَّقًا عَلَى جِدَارِ بَيْتِهِ

مِثْلَ وَرْدَةٍ عَلَى قَمِيصٍ أَبْيَضَ

سَيَعُدُّ بِسَبَابَتِكَ أَوْرَاقَهَا

سَتَخْجَلِينَ

سَيَبْدُو وَاضِحًا أَنَّهُ يُوهِمُكَ

سَيَبْدُو أَنَّكَ تَرْتَبِكِينَ

وَأَنْتِ تُقَرِّبِينَ فَمَكَ

كَيْ تَخْتَنُقِي أَكْثَرَ هَذِهِ الْمَرَّةِ.

مِحْرَاكُ

عُرْيُكَ الَّذِي بَدَّدَهُ سَوَادُكَ

لَمْ يَكُنْ مُغْرِبًا

حَرَّكَتَ بِهِ عَصَاكَ وَكَلَبَكَ

انْطَلَقْتَ فِي الرِّيحِ مِنْ غُرْفَةٍ صَغِيرَةٍ

لَمْ تَعْرِفْ كَيْفَ تَسْقُطُ رَغْبَةً عَلَى جَسَدٍ ضَائِلٍ

لَمْ تَعْرِفْ هَشَاشَةَ الْعِظَامِ

إِلَّا وَالْوَهْنُ يَعْتَرِيكَ

مَجْنُونٌ وَحِيدٌ إِلَّا مِنْ كَلْبٍ فِي بَلَدَةٍ صَغِيرَةٍ

صِغَارُهَا فِي لَعِبِهِمْ يَصْرُخُونَ

كَيْ تَرْكُضَ وَرَاءَهُمْ وَكَلْبُكَ

كَيْ تُحَرِّكَ الْبِرْكَتَةَ بِالْحِكَايَاتِ

سَمُوكَ "مَحْرَاكُ" لِتُحَرِّكَ السُّكُونَ

مَجْنُونٌ لَمْ نَعْرِفْ مَوْتَهُ
وَكَلْبُهُ لَصِيقُهُ لَمْ يُخْبِرْنَا بِشَيْءٍ
حِينَ لَمْ نَسْأَلْ عَنْهُ.

يَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ لَهُ
كَيْ تَرْتَاخَ عَدَاوَاتُهُ
وَلَوْلَا لَحْظَةُ الْقَسْوَةِ
وَأَيْدِيهِمْ تَحْضُنُهُ وَيَنْهَرُهُ فِيهَا الشَّقِيُّ

لَرَجِعَ مُسْقِطًا رِمْسًا فِي مَمْشَاهُمْ

لَيْسَتِ الرُّوحُ الْمُهَشَّمَةُ

وَلَا الْجَسَدُ الْمَحْشُوعُ بِالذِّكْرِيَّاتِ

نُبْصِرُ مِنْ خِلَالِهِمْ ۱.

حَتَّى لَا يَتَكَسَّرَ الْغَدُ

كَانَ يَجِبُ أَنْ تَعُودَ مَرَّةً أُخْرَى

عَلَيْكَ أَنْ تَفْتَحَ الْبَابَ بِرَفْقٍ ، وَتَدْخُلَ

كَمُداوٍ أَوْ كَسَاعِي بَرِيدٍ

حَامِلاً رَسَائِلَهُ فِي الْحَقِيبَةِ

مُنْتَظِراً عِنْدَ الْبَابِ بِأَدَبٍ جَمٍّ.

أَنْتَ تَفْتَعِلُ ذَلِكَ

لَكَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَدَمَيْكَ اللَّتَيْنِ

تَنْتَفِضَانِ مِنَ الْقَلْقِ

وَأَعْلَمُ أَنْ هُدُوءَكَ

لَمْ يَعُدْ لَهُ دَاعٍ

بَعْدَ أَنْ تَرَكْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَرَاءَكَ

كَعَلَامَةٍ عَلَى الْعِصْيَانِ

لَمْ تَعُدْ قَادِرًا عَلَى أَنْ تَحْسِبَ خُطُوتِكَ

بِقَدَمِ عَصِيَّةٍ جِدًّا وَقَلْقٍ لَا يُوصَفُ.

كُنْتُ أَحْلَمُ أَنَّكَ سَتُمْسِكُ يَدِي

أَقُولُ سَيَفْعَلُهَا

فِي الْغَدِ لَا أَرَاكَ

وَلَا أَحْلَمُ حَتَّى لَا يَتَكَسَّرَ الْغَدُ الْقَادِمُ.

أَنْتَ خَائِفٌ مِنْ خُطُوتِكَ

لَا تَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ

تُحَوِّلُ سَيْرَكَ

وَتَنْشَغِلُ كَثِيرًا.

خُذْ كَلِمَتَكَ وَتَقَدَّمْ

سَلَكْتَ مِنْ قَبْلِ طُرُقَاتِ عَدِيدَةٍ

دَخَلْتَ أَحْشَاءَهَا وَنَمَتَ

اِخْتَبَاتَ لِنَلَا تَرَائِي

لِنَلَا يَمُرُّونَ مِنْ خِلَالِكَ دَمِي

خَطُوتَ سَرِيْعًا لَتُوَخَّرَ الْغَدَ فِي خُطُوتِكَ

وَتَقْسُو عَلَيَّ

لَكِنَّكَ يَا سَاعِي الْبَرِيدِ

رِسَالَتُكَ الْيَوْمَ مَلِيئَةٌ بِالْأُلْغَازِ.

أَيُّهَا الْغَانِيَةُ

أَعْطِنَا كَلَامَكَ الَّذِي يَسْرِقُ الْقَلْبَ،

أَيُّهَا الْغَانِيَةُ

لَقَدْ تَدَرَّبْتِ جَيِّدًا

سَحَرْتِ بِالْكَلامِ الَّذِينَ مَرُّوا أَمَامَ ظِلِّكَ.

أَنْتِ تَسِيرِينَ إِلَى الْأَمَامِ

دُونَ مُبَالَاةٍ

نَحْنُ وَاقِفُونَ هُنَا

نَمْضَعُ الْعُمَرَ يَجْرِي

عَاقِلِينَ نَبْدُو

لَا نَعْرِفُ مَا يَرْنُ فِي الْأُذُنِ مِنْ سِحْرِ .

لَيْسَتْ هَذِهِ الْفَاكِهَةُ غَيْرَ صَحْنٍ فَارِغٍ

لَيْسَ هَذَا الْكَوْنُ سِوَى وَهْمٍ

يُمْكِنُهُ أَنْ يَبِيعَ هَذِهِ الْكَأْسَ لِأَكْثَرِ مَنْ شَخِصٍ

اعْتِمَادًا عَلَى الشَّهْوَةِ، وَدُونَ مُقَابِلِ أَحْيَانًا.

نَنْظُرُ

الْكُوَّةُ صَبَقَةٌ

وَمَا تَرَيْنَهُ فِي بئرٍ عَمِيقَةٍ

كَيْفَ تَرَيْنَهُ إِذْ أَنْتِ تَعْلَمِينَ

أَنَّ نُهُوضَكَ سَقُوطٌ فِي الْعَمِيقِ.

امْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ حَقًّا

تَلْبَسُ مَا يَلِيقُ بِجَسَدِهَا

وَتُفْتَنُ بِهِ

فِي اللَّيْلِ لَا تَضَعُ الْمَسَاحِقَ

تَقِفُ أَمَامَ الْمَرَاةِ لِسَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ

تُقَلِّمُ أَظْفَارَهَا بَعْدَ أَنْ تَنْشِبَهَا

كَمَخَالِبٍ فِي ظَهْرِ الْيَوْمِ الَّذِي مَرَّ.

تَبْدُو بَرِيئَةً جِدًّا وَعَاقِلَةً

نَتَّبِعُهُ، نُرَاقِبُ مَشِيَّتَهَا

ضَحِكَتِهَا لِلْعَابِرِينَ الَّذِينَ وَقَفُوا

عِنْدَ أَيَّامِهِمْ، وَأَنْهَارُهَا

عِنْدَ أَصْوَاتٍ لَا تُسْمَعُ،

وَأَبْوَابٍ لَا تُفْتَحُ.

تَسْتَطِيعُ أَيُّهُ امْرَأَةٍ أَنْ تَبْدُو هَكَذَا

بِمُجَرَّدِ أَنْ تَنْظُرَ بِطَرْفِ عَيْنِهَا

وَهِيَ تَرُشِفُ قَهْوَتَهَا، لِيَنْفَتِحَ عَالَمُ سِرِّي لَهَا
هَكَذَا نَتَعَلَّمُ مِنْ أَفْلاَمِنَا.

فِي الصَّبَاحِ تَتَعَبُ كَثِيرًا فِي تَرْتِيبِ العُرْفَةِ
ذَهْنُهَا يَتَشَتَّتُ فِي زَوَايَاهَا
يَدَاهَا تَعْمَلَانِ دُونَ كَلِّ.

قَامَتْ تُلْمَلِمُ مَا سَقَطَ مِنَ المَلَأَاتِ عَلَى الأَرْضِ
تَرَى وَجْهَهَا فِي المِ رَاةِ
وَتَقِيسُ المَسَافَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الإِثْمِ.

نَامَتْ مُنْذُ الْأَمْسِ عَلَى الْأَرِيكَةِ

لَتَهِيْطَ رُوحَهَا كَأَنْفَاسٍ مُتَّصِلَةٍ

تَسْتَبْدِلُ الْعَابِرَ مِنْهَا.

: أَيُّهَا الْغَائِبَةُ

لَمْ تَتَكَلَّمِ.

كَانَتْ مُنْشَغَلَةً بِتَنْسِيْقِ الظِّلِّ عَلَى الْأَرْضِ.

حَتَّى السُّقُوطُ لَا يَدُومُ
يَنْبَغِي أَنْ تُدْرِكَ يَوْمًا
أَنَّ لِسُقُوطِهَا حَيَاةً عَمِيقَةً، وَانْهَدَرَتْ
كَانَتْ حَيَوَاتِ حُبِّ
وَحِينَ سُقُوطِهَا
تَنْزَلُ الْأَرْضُ عِنْدَ قَدَمَيْهَا
جَلْبَةً تُحَدِّثُهَا الْهَزِيمَةَ
وظِلَامٌ يَحُلُّ،
لَكِنَّهُ لَا يَدُومُ.

كُلُّ مَرَّةٍ

تُعِيدُ إِنْتِاجَ حَيَاةٍ أُخْرَى

وَتَسْقُطُ بِأَوْهَامِهَا عَلَى جَسَدِهَا

كَامْرَأَةٍ عَاشِقَةٍ

وَعَاقِلَةٍ جَدًّا.

كَيْ أَفْتَحَ لَكَ السِّرَّ

هَلْ مَعَكَ مِفْتَاحُ مَا

الْبَابِ لَا يُفْتَحُ إِلَّا بِسِرِّ وَاحِدٍ

وَالْيَوْمَ لَا يَبْدَأُ إِلَّا بِصَبَاحٍ

أَيُّهَا الْغَرِيبُ

هَذَا الصَّبَاحُ بِلَا دُمُوعٍ

سَائِرًا فِي الْمَخَاضِ

أَعْطِنِي مِفْتَاحًا كَيْ أِفْتَحَ لَكَ السِّرَّ

كَيْ أُخْبِرَكَ عَنِّي أَوْ عَنِ تَفَاهَاتِ الْأَمْسِ

أَيُّهَا الْعَاشِقُ

أَيُّهَا الطِّفْلُ الْيَتِيمُ

الْحَنَانُ لَيْسَ مُتَاحًا

لَكِنَّ قَلِيلًا مِنَ الصَّبْرِ يَكْفِي لَأَنْ تَكْبُرَ

نَمْ مِلاءَ العَيْنِ،

وَلَا تَسَلْ

سَأْكَونُ بَانْتِظَارِكَ

سَنَمَشِي وَحِيدِينَ فِي هَذِهِ المَدِينَةِ

لَسْتُ غَرِيبَةً عَنكَ

وَحَتَّى لَا أَبْتَعِدَ

أَعْطِنِي مِفْتَاحَ نَفْسِكَ

كَيْ أَدْخُلَ إِلَيْكَ

يَا بَيْتِي الجَدِيدِ.

نَامِي قَلِيلاً

لِمَ لَا تَخَافِينَ؟

لَقَدْ أَفْرَغْتَ أَعْوَامًا عَدِيدَةً

فِي عَدِّ أَصَابِعِنَا

وَكَسَّرَ عِظَامِنَا بِالْمَطْرُقَةِ الْيَوْمِيَّةِ

طَارَتْ أَحْلَى أَيَّامِنَا

-بَأَجْبِحَةِ الرَّغْبَةِ- وَلَمْ تَعُدْ

أَنْتِ تَنَامِينَ مُطْمَئِنَّةً مَا دُمْنَا هُنَا

كَمَا لَوْ أَنَّكَ اسْتَطَعْتَ

أَلَّا تَخْرُجَ أَحْلَامُنَا دُونَ الْبَيْتِ

الْبَيْتِ الْكَبِيرِ وَرَبِّ الْعَائِلَةِ

كُنَّا نَظُنُّكَ نَائِمَةً

وَأَنْتِ مُعْمَضَةُ الْعَيْنَيْنِ

تَوَهَّمْنَا ذَلِكَ

كَيْلًا نَنَامَ لِحِظَةً أُخْرَى فِي الْخَوْفِ

كَيْ نَهْرُبَ لَأَنْفُسِنَا

بَأَجْنِحَةِ الطُّيُورِ الَّتِي نَتَفَتِ رِيشَهَا

طِيلَةَ أَعْوَامِنَا السَّحَابِيَّةِ

فَنَامِي قَلِيلًا.

بِلا لِسَانٍ

أَخْرُجُ مِنَ الْكِتَابِ

أَلَهُو فِي الْحَدِيثِ

أَتَمَرِّجُ فِي الْحِكَايَةِ

لَسْتُ شَهْرَزَادَ

لَكِنَّهَا تَمْضُغُنِي كُلَّ يَوْمٍ لِشَهْرِيَارِ

لِمَجْرَدِ أَنْ تُقْصَّ

لِمَجْرَدِ أَنْ يَسْمَعَهَا وَيَنَامَ

فِي الصَّبَاحِ

أَنْعَتِقُ مِنْهُمَا

أَذْهَبُ إِلَى السَّدَاجَةِ بِضَوْءِ

الْحُبِّ شَجَرَةَ جَوْزِ

أَكُلُ ثِمَارَهَا

لَكِنَّ اللَّيْلَ يَأْتِي مُسْرِعًا

تَسْحَبُنِي شَهْرَزَادُ

وَتَضَعُنِي فِي الْكِتَابِ، فِي الْحِكَايَةِ.

أَنَا هُنَا، فَرَاشَةُ مُتَيِّسَةٌ

بِلَا لِسَانٍ

وَجَسَدِي الْآنَ

وَمُنْدُ وُلِدْتُ

فِي أَلْفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ.

رُبَّمَا يَسْمَعُهُ الْإِلَهَ

لَا تَقْلَقِي أَيُّهَا الْفَلَاحَةُ الْبَائِسَةُ

عَلَى قَدَمَيْكَ أَثَرَ عَابِرٍ

وَمَعَ أَطْرَافِ النَّهَارِ

تَرْكِبِينَ الْمِحْرَاطِ

وَتُنَادِينَ الثُّورَ

تَبْدُرِينَ الْقَمَحَ

تَتَكَلِّمِينَ وَتَتَزَيِّنِينَ

فِيَمَا النَّاسِكُ الَّذِي يَعْتَصِبُكَ

يَتَدَاوَى مِنْ أَثَارِ حَمَاقَاتِهِ

وَيَطْلُعُ الْجَبَلَ.

لَمْ يَخْتَنِقْ بِالتَّعَالِيمِ الصَّارِمَةِ

وَلَمْ يَجْلِبْ قَلْقَهُ فِي الصَّلَاةِ

لَكِنَّهُ الْعُسْلُ الَّذِي يُطَهِّرُهُ

بَعْدَ كُلِّ جَنَابَةٍ

حِينَ يُطْفِئُ شَمُوعَهُ كُلَّهَا

وَيَنَامُ رَاضِيًا الضَّمِيرِ.

صَوْتُ الصَّلَاةِ يَعْلُو بِهِ

صَوْتُ النَّايِ يَخْفُتُ

يَجْلِسُ مُتَطَرًّا

يَسْجُدُ حَتَّى اللَّيْلِ

وَيَعُودُ مُرْتَجِفًا

سَيَظْهَرُ الْقَمَرُ مُسْتَدِيرًا

رُبَّمَا يَسْمَعُهُ الْإِلَٰهَ وَيُكَلِّمُهُ

رُبَّمَا تَسْقُطِينَ بِخَنْجَرٍ فِي غَمَدِ خِيَانَاتِهِ

لَا تَقْلَقِي أَيُّهَا الْمَرْسُومَةُ مِنْذُ أَبَدٍ

فِي تِلْكَ الْمَقْبَرَةِ

أَيُّهَا الْمُتَحَنِّطَةُ كَأَنَّ عَلَى الْحَضَارَةِ

أَيُّهَا الْمُتَمَتِّجَةُ بِطِينِ الدُّلْتَا

يَا أَعْوَادَ الذُّرَّةِ الرَّاقِصَةِ

الْمَقْبَرَةُ خَالِيَةٌ وَالْمَعْبَدُ

الْجَبَلُ الَّذِي يَزُورُهُ الْمُؤْمِنُونَ

كَانَ يَزُورُهُ فِي السَّابِقِ مُطْمَئِنًّا

لَا أَحَدَ غَيْرُهُ النَّاسِكُ كَانَ

يَتَحَدَّثُ فَوْقَهُ بِصَوْتٍ وَثِقٍ

أَمَّا الْآنَ

الشُّكُّ ازْدَادَتْ بُرُودَتُهُ

وَالجَبَلُ مُبَاحٌ

لِلصَّلَاةِ وَالغِنَاءِ.

الأيام التي تضيع

لماذا أعيش حياتك

أنت مجرد تراب

وأنا لحم يسير على الماضي.

ذات مساء

بالرهبة والقسوة

فَتَحْتُ أَيَّامِي وَهَرَبْتُ

ذَاتَ فَرَحٍ

عَرَفْتُ فِي الضَّحِكِ

وَبَكَيْتُ

مَرَارَاتِي بَكَيْتُهَا

وَلَمْ أَحْصُلْ عَلَى شَيْءٍ يُشْبِهُكَ

لَمْ أَقْوِ عَلَى اخْتِرَاعِ ذَاتٍ مِنَ الْحَاضِرِ

كَيْ أُحَارِبَ ظِلِّكَ

إِذَنْ لِمَاذَا أَعِيشُ حَيَاتَكَ الْآنَ؟

أَنْتَ تَجْنِمُ بِاللَّوْمِ عَلَى صَدْرِي
وَتَعْرِفُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى إِصَابَتِي
وَأَنَّ جَمِيعَ الْبَشَرِ يَفْتَاتُونَ عَلَى فَنَاءِ أَجْسَادِهِمْ
كَذَرَّاتٍ تَتَشَكَّى لِمَرَّاتٍ عِدَّةٍ فِي الْوُجُودِ
وَأَنَّكَ تَقْدِفُ قَسْوَتَكَ
كَيْ أُصَابَ بِهَا
وَلَا تَخْشَى عَذَابِي

لَيْسَ لِلنَّدَمِ إِذْنٌ

إِنَّمَا لِلْحُبِّ

أَنْسِجُ مِنْ تَجَارِيكَ أَبَا بَدِيلاً

وَأُحِبُّهُ.

المَعْرِفَةُ الْجَارِحَةُ

المَعْرِفَةُ الجَارِحَةُ

1

أَرْبَعَةٌ بُوذِيينَ يَرْتَدُونَ مَلَأَسَهُمَ الحَمْرَاءَ

يَسِيرُونَ فِي خَطِّ وَاحِدٍ.

شَعْرَةٌ وَاحِدَةٌ تَفْصِلُ بَيْنَ اعْتِقَادِهَا

وَبَيْنَهُمْ

تَلْكَ البُوذِيَّةُ الَّتِي خَافَتْ عَلَى رَوْحِهَا

وَهِيَ تَعْبُرُ إِلَيْهِمْ فِي صَلَوَاتِهِمْ.

كَانَتْ تَنْقُصُهَا الْجِرَاءُ

كَيْ تَذْهَبَ

تُقَبِّلَ أَطْرَافَ أَكْمَامِهِمْ

وَتَعُودَ مُبْتَسِمَةً

لَأَنَّهَا

سَتَدْخُلُ فِضَاءَ الرِّضَى عَنِ النَّفْسِ.

2

مَاذَا قَالَ الرَّاهِبُ لِلرَّاعِي

حِينَ مَرَّ عَلَيْهِ بِإِلْأَ أَعْنَامٍ

يَحْمِلُ عَصَاهُ الطَّوِيلَةَ فَقَطُّ؟

لَمْ أَسْمَعْ صَوْتِ الرَّاهِبِ

لَكِنِّي رَأَيْتُ الرَّاعِي يَنْزِلُ مِنَ الرَّيْوَةِ

رَأَيْتُهُ مُسْرِعًا يَذْهَبُ إِلَى الْبَحْرِ

رَأَيْتُهُ يَسْتَحِمُّ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى كُوْحِهِ

رَأَيْتُ وَهَجًا يَخْرُجُ مِنْ نَافِذَتِهِ.

حِينَ تَلَصَّصْتُ عَلَيْهِ

كَانَ يُشْعِلُ شَمْعَةً

وَيُمْسِكُ مِزْمَارًا

تَلَفَّتْ وَرَائِي

رَأَيْتُ أَعْنَامًا

تَنْزِلُ مِنْ مُنْحَدَرَاتٍ عَدِيدَةٍ

وَتَصِلُ إِلَيْهِ.

3

وَقَفْتُ بِجَانِبِ امْرَأَةٍ تُصَلِّي

دَاسَهَا الْمَتْرَاحِمُونَ فَجَاءَ

حَاوَلْتُ مُسَاعَدَتَهَا

بِإِشَارَةٍ مِنْ عَيْنَيْهَا قَالَتْ: اتْرُكْنِي

وَنَامَتْ مُطْمَئِنَّةً لِحَوْفِي.

هَكَذَا كَانَتِ الْحِكَايَةُ الصَّغِيرَةُ، وَلَمْ تَكْتَمِلْ

هَكَذَا اصْطَفَيْنَا جَمِيعًا بَعْدَهَا

صُفُوفًا تَلُو أُخْرَى

نُصَلِّي عَلَى الْمَيِّتِينَ أَوْلًا.

4

لَا تَنْطِقُ الْعَرَبِيَّةَ

أَقْرَأُ لَهَا بِصَوْتِ خَفِيضٍ

مُتَهَجِّئَةً الْحُرُوفَ بِتَوْدَةٍ، وَنَفَادٍ صَبْرٍ

تَسْتَمِعُ بِرُوحٍ لَا تَعْرِفُ الْقَوَاعِدَ

وَلَا تُنصِتُ إِلَى الْفِكْرَةِ

فَقَطْ تَهْزُ رَأْسَهَا.

كُلُّ تَنَاعُمٍ فِي الصَّوْتِ

يَتَشَابَهُ مَعَ اعْتِقَادِهَا

بِفَرْدَانِيَةِ الْخَالِقِ.

5

تَغْرُلُ صَلَوَاتِهَا الَّتِي جَمَعَتْهَا

ظَلَّتْ شُهُورًا فِي عَرْضِ بَحْرِ

عَلَى يَابِسَةٍ

فِي مَسْجِدِ

حَتَّى وَصَلَتْ

كَانَتْ امْرَأَةً فِي هَذَا الْجَسَدِ

لَمْ تَأْبَهُ لَذُوبَانِهَا

كَانَتْ غَابَةً

يُجْلِسُ تَحْتَ ظِلِّهَا

تَشْمُ رَائِحَةَ الْغَرِيبِ فِيهَا

وَهِيَ تُعَلِّقُ ذِرَاعَيْهَا فِي الْعِنَاقِ

وَلَا تُطْفِئُ الْخَوْفَ

لَا تَسْبِقُهُ بِلَذَّةِ الْعَيْشِ

رَأَيْتُنِي

أَعْطَيْتَنِي مِنْ خُبْزِهَا

أَخَذْتُهُ بِصَمْتٍ كَأَنِّي جَائِعَةٌ

وَأَكَلْتُهُ بِإِحْسَاسِ الْفَقِيرَةِ

أَبِي الَّذِي مَاتَ يُلْقِمُنِي التَّارِيخَ

أَنْهَمَرْتُ مِنْ نَوْمِي أَحْزَانٌ لِأَجَلِهِ لَمْ يَعْرِفْهَا

شَرِبْنَا الْمَاءَ وَقُمْنَا نُصَلِّيَ أَوْلًا

فَنَامَتْ

أَكْمَلْنَا صَلَاتَنَا دُونَهَا

حِينَ خَرَجْنَا

قَامَتْ تُصَلِّي وَحْدَهَا

تَغْرُلُ صَلَوَاتِهَا الطُّوِيلَةَ بِدِقَّةٍ

صَلَاةً إِثْرَ صَلَاةٍ

بَيْنَمَا نَحْنُ نَمْسَحُ ذُنُوبَنَا

فِي ذَيْلِ ثِيَابِهَا الْمُتَّسِحَةِ.

6

يَكَاذُ يَمْضِي عَلَى خَطْوٍ وَيُيَدِّ

يَكَاذُ يَرْفَعُ عُكَّازَهُ

وَيُحَرِّكُ قَدَمَيْنِ ارْتَعَشْنَا

قَبْلَ أَنْ يُحَرِّكَ رُوحَهُ مِنْ خِلَالِ لَحْنِ قَدِيمِ

لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ إِلَى الْأَشْيَاءِ

لَا بُدَّ أَنْ أُسْقِطَ مَحَبَّتِي

- دُونَ عُدْرِ وَاهٍ -

خَالِيَةَ الْبَالِ

عَنْ دَرَبِهِ الَّذِي يُفْضِي إِلَى السَّعَادَةِ

....

هَكَذَا تُكْتَبُ الْأَعْمَالُ الْعَظِيمَةُ.

7

كَمْ مَرَّةً كُنْتُ جَرِيئَةً؟

رَكَبْتُ مَرَّةً مَرْكَبَةَ الشَّمْسِ وَحَدِي

فِي الظُّهيرةِ

عَلَى بَطْنِ النَّيْلِ، كُنْتُ إِيْزِيْسَ

زُرْتُ صَدِيْقًا قَدِيْمًا

مَاتَ

رَأَيْتُ الْمُقْبِرَةَ خَالِيَةً، لَمْ أَحْفُ

لَمَسْتُ جِلْدَ مَيِّتٍ، كَانَ بَارِدًا

وَلَمْ أَرْتَجِفْ.

ضَحِكْتُ، وَلَمْ أَتَذَكَّرْ أَحْزَانِي

فَتَحْتُ قَلْبِي لِلْحُبِّ لِمَرَّةٍ بَعْدَ فَشَلٍ طَوِيلٍ

خَطَوْتُ نَحْوَ فَرَاشَةٍ بَعِيدَةٍ،

أَعْلَمْتُ أَنَّهَا سَتَجُرُّنِي إِلَى التَّيِّهِ

جَلَسْتُ فِي غَابَةِ صَنْوَبَرٍ وَغَنَيْتُ بِصَوْتِ عَالٍ

"بِالْحُبِّ وَحْدَهُ أَنْتَ غَالِي عَلَيْهِ

بِالْحُبِّ وَحْدَهُ... وَهُوَ وَحْدَهُ شَوِيهٌ."

8

ثَوْبُكَ حَدِيقَةٌ وَرَدٍ

لَيْسَ بَوْرَدٍ

وَلَيْسَتْ لَدَيَّ حَقَائِقُ وَاصِحَّةٌ

كُلُّ مَا أَدْكُرُهُ

أَنَّ نَحْلًا كَثِيرًا ارْتَشَفَ وَرْدًا

فِي حَدِيقَةٍ كَبِيرَةٍ

رَأَيْتُ كَيْفَ تَحْمِلُكَ الرِّيحُ مِنْ وَرْدَةٍ إِلَى وَرْدَةٍ

ثُمَّ تَصْعَدِينَ

كَانَ الْعَذَابُ أَنِّي طِفْلَةٌ، وَأَنْتِ الْوَجُودُ

كَانَ الْوَعْيُ لِحَظَّتْهَا عَضًّا، وَالْحَشِيشُ أَحْضَرَ

لَمْ أَحْتَمِلْ قَسْوَةَ الْفَهْمِ.

9

وَضَعُوهُ عَلَى جُذُوعِ شَجَرٍ وَأَوْزَاقِ يَابِسَةٍ

وَأَضْرَمُوا فِيهِ النَّيْرَانَ

هَكَذَا يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ،

لَمْ أَحْتَمِلْ قَسْوَةَ الْفَهْمِ

عَرَفْتُ فِي الْبُكَاءِ

-لَدَيَّ مَوْتَايَ أَيْضًا -

قُئْتُ نَقِيَّةً

لَكِنَّ يَدَيَّ تَحْتَرِقَانِ

كُلَّمَا كَانَ الْعَذَابُ وَاضِحًا وَجَلِيًّا.

10

مَعِيَ أَشْخَاصٌ عَدِيدُونَ

لَكِنَّهُ الطَّالِبُ التَّيَّجِرِيُّ

وَحَدَهُ

حَمَلَ حَقَائِبِي وَسَاعَدَنِي

لِمَعْرِفَةِ بَطَاقَةِ دُخُولِي تِلْكَ الْمَدِينَةَ

وَحَدَهُ

الطَّالِبُ النَّجِيرِيُّ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ

كَأَنَّهُ يُعْنِي بِصَوْتِ شَجِيٍّ

يُسَمِّي أُخْتَهُ ثُرَيَّا وَأُمَّهُ فَاطِمَةَ

يَنْحَنِي كَيْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ وَاضِحًا

وَأَرَى مَلَامِحَهُ وَهِيَ تَبْتَسِمُ.

11

لَيْسَتْ الْكَلِمَاتُ

لَيْسَتْ الْحُرُوفُ

الْأَفْكَارُ وَحُذُّهَا

تَنْحَرِفُ نَاحِيَةَ الشَّكِّ.

12

لَا تَكُنْ مُتَزَمِّتًا

الْإِبْرَةَ تَنْفُذُ فِي الْخِرْقِ الْبَالِيَةِ

بِسُرْعَةٍ أَكْبَرَ.

13

كُلُّ فَرَاغٍ يُوصَلُّ إِلَى سَرَابٍ

كُلُّ نَارٍ هِيَ أَصْلُ الْمَعْرِفَةِ

وَالأَنَا الأُخْرَى

تَهَبُ النَّارَ طَعَامَهَا

لأَجْلِ أَنْ نَصِلَ

إِلَى تَلَمُّسِ الْحَقِيقَةِ.

14

طُفُولَةٌ وَحِيدَةٌ

وَمَعْرِفَةٌ كَبِيرَةٌ

هَكَذَا نَرَى أَنَّ مِيزَانَ الْعَالَمِ

لَيْسَ ثَابِتًا دَائِمًا.

15

السُّدَّةُ لَيْنَةٌ مِثْلَ كُلِّ الْأَشْيَاءِ الطَّيِّبَةِ

وَأَنْتِكَاسَاتُ الْحَنَانِ فِيْنَا

هِيَ أَجْمَلُ مِنْ قُبْحِنَا

أَعْطِنِي الْحُبَّ إِذْنُ

لَأَفِرَّ

لَا مِنْ طِينِكَ أَتَيْتُ

وإِلَيْكَ لَنَاصِعَدَ

سَافُورُ بِالْحُسْرَانِ إِذْنَ.

16

لَيْسَ لِلْكَذِبِ أَفْذَامٌ

لَيْسَ لِلْحَقِيقَةِ أَيُّ ثَوَابَتٍ

الصِّدْقُ مُقَابِلُ الْكَذِبِ

الشُّكُّ مُقَابِلُ الْيَقِينِ

دُونَ حُدُودٍ تَخْتَرِقُ إِيمَانَنَا.

17

كُلُّ عَالَمٍ خُرَافِيٍّ
لَهُ شَكْلٌ مُتَمَاثِلٌ فِي الْوَاقِعِ
حَتَّىٰ وَإِنْ اِخْتَلَفَتْ أَشْكَالُهُ
مَعَ ذَلِكَ فَالْإِنْسَانُ الَّذِي يَتَخَلَّقُ
هُوَ ذَاتُهُ الْمُخَادِعُ.

18

أَيْنَ السَّعَادَةُ إِذْنُ؟

الْجَحِيمُ بَيْنَ خُطُواتٍ صَغِيرَةٍ

الْأَحْلَامُ عَلَى الْبَابِ

عَجَزْتُ عَنْ تَنْفُسِي الْبَطِيءِ

كَيْ أُخْزَنَ أَكْبَرَ كَمِّيَّةٍ مِنَ الْأَوْكْسِجِينِ

فِي رَيْتَيْنِ أَكَلَتْهُمَا الْأَحْزَانُ.

لَا حَاجَةَ إِذْنٍ لِأَكْتِسَابِ مَوَاهِبِ الْغِنَاءِ.

19

أَذْكُرُكَ هَكَذَا

وَرَاءَ جَامِعِ الْأَزْهَرِ

عَلَى دَكَّةٍ صَغِيرَةٍ

بِعُضْبٍ، تَرْمِي اعْتِقَادَكَ

سَاخِطًا

عَارِبًا حَافِيًا تَسِيرُ.

20

كُلُّهُمْ يَعْْبُرُونَ

الْجِسْرَ

كُلُّهُمْ يَتَسَابِقُونَ

فِي الْأَوْقَاتِ جَمِيعِهَا

فِي الْأَمَدِ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ

وَلَا يَتَعَرَّفُونَ مِنْ خِلَالِهَا خُطُوتِهِمْ

الَّتِي تَحْدِفُهُمْ خَارِجَ السَّرْبِ.

21

عِنْدَمَا نَسْقُطُ

خِفَافًا مِنْ فَكِّ حُوتٍ

مُنْفَصِلِينَ عَنِ بَحْرِنَا

كَضُرُورَةٍ لِلْحَيَاةِ دُونَ جَسَدٍ

سَنَأَلُفُ فِتَاءَنَا

مُجَرِّحِينَ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي نَحْنُ مِنْهَا.

22

الأشجارُ التي كانتُ أمِّي في لحظةٍ

كانتُ جسدي في لحظةٍ

كُنْتُهَا أنا أيضاً

أميلُ معَ الرِّيحِ كأنِّي هيَ

الأشجارُ، الأجسادُ التي تسيرُ معي وحوالي

الغابةُ التي تضمُّني

الآخِرُ الْمُحِبُّ

المُفْتُونُ

الْمُتَعَدِّ فِيهَا

وَالوَاحِدُ لِي.

23

أَنْتَ مُعْرَمٌ وَحِيدٌ

لِهَذَا وَبِهَدُوءٍ

أَسْكُتُ

حِينَ أَرَى الصَّوْءَ يَدْخُلُ قَلْبِي

مِنْ لَحْظَاتٍ خَاصَّةٍ

وَحِينَ أَسْمَعُكَ

صَوْتًا بِلَا شَكْلِ

كَأَنَّهُ وَهْمٌ

لَا أَخْرُجُ مِنْ حَيْزِ التَّحْيِيلِ إِلَى الْمَادَّةِ.

كُلُّ مُسَبِّبَاتِ حَالِي

مُجَرَّدَةٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

24

الْأَخْطَاءُ الَّتِي نَطَّنُهَا صَغِيرَةً

الَّتِي نَغْضُ الطَّرْفَ عَنْهَا

وَنُورِئُهَا فِي ثَنَائِنَا قُمَاشِ الذَّاكِرَةِ

نَرْدُمُهَا بِالتَّدْكَارَاتِ وَالنِّيَاسِينَ العَرِيضَةِ

حِينَ يُعَالِنَا النُّعَاسُ

تَنْهَضُ

تَكْثُرُ وَتُخَرَّبُ

ثُمَّ يَطُولُ اِعْتِيَادُنَا عَلَيْهَا.

25

لَا تَحْذِرِي مِنْ آثَارِ ضِحْكَتِكَ

لَا تُرْبِكِي قَلْبِكَ

لَا تَسْتَوْعِبِي ذَاتَكَ وَالْآخَرَ

دَعِيهُمَا وَلَوْ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ

انْظُرِي مِنْ بَعِيدٍ

عَلَّكَ تُفْضِينَ إِلَى سَرِيرِ بُكَائِكَ
عَنْ زَهْرَةِ نَفْسِكَ الَّتِي تَتَفَتَّحُ الْيَوْمَ.

26

أَفْكَارِكَ

تَتَصَاعَدُ

وَتَسْتَجْمِعُ أَشْكَالَهَا

وَحَدِي

أَحْمِلُ خَاتَمًا فِي يَدِي

وَحَدَهَا يَدِي تُصَفِّقُ لَكَ

وَتَلَمَسُ حَدِيثَكَ

حِينَ يَتَكَنَّفُ الْبُخَارُ دَاخِلَهُ.

لَيْسَتْ كُلُّ أَفْكَارِكَ أَفْهَمَهَا

لَكِنَّ لَهَا صِغَةً فِي الطَّبِيعَةِ

تُحَوِّمُ حَوْلَهَا.

27

لَيْسَ الْعَالَمُ هُنَا أَوْ هُنَاكَ
أَنْتَ تَسِيرُ فِي أَمَاكِنَ وَاسِعَةٍ بِرُوحِكَ
تَقُولُ إِنَّهَا عَالَمُكَ
أَنَا أَنْظُرُ مِلءَ الرَّغْبَةِ فِي الْمَعْرِفَةِ
أَقُولُ هِيَ فِي رُوحِي الْمُتَنَقِّلَةِ
وَلَيْسَ كِلَانَا الْعَالَمَ الْوَاسِعَ.

سَيَكُونُ لِي ابْنٌ شَرَعِيٌّ لَهُ أَبٌ عَقِيمٌ

وَأُمٌّ لَا تَحْمِلُ فِي نَوَائِهَا سِوَى السَّلَلِ الْكَامِلِ

حِينَ يَدْلِفُ إِلَى الدُّنْيَا أَكُونُ قَدْ وَفَّيْتُ وَالِدَهُ الْمَحَبَّةَ كَامِلَةً

مِثْلُ شَرِكٍ لِعُصْفُورٍ سَيَصْطَادُهُ لِي خِصِيصًا

مَنْ غَابَةَ الْأَخْلَامَ لِيَكُونَ مُلَوَّنًا وَذِيْلُهُ طَوِيلًا

سَيَسْحَبُ مَعَهُ صَوْتِي كُلَّمَا رَنَّ فِي أُذُنِيهِ
سَتَكُونُ لَهُ أُخْتٌ أَنْجِبُهَا عَلَيَّ مَهْلٍ مِنْ أَحَادِيثِنَا الْيَوْمِيَّةِ
سَتَكُونُ أُخْتًا سَرِيرٍ لَهُ
وَيُسِيرُ لَهَا بِأَسْرَارِهِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي سَأَسْتَرِقُ السَّمْعَ لَهَا
كُلَّمَا نَبَشَاهَا مَعًا.

أَمَّا أَنْتَ، أَيُّهَا الْأَبُّ، وَبِرَغْمِ نَظَرِيَّاتِ قَتْلِكَ
سَأُدْفَعُ عَنْكَ، وَسَأُصَوِّرُكَ عَلَيَّ حَوَائِطَ مَنْزِلِنَا
فَحَاً لِحَوْفِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ.

سَتَكُونُ رَفِيقَ عَزْلَةٍ نَضُمُهَا مَعًا

كَيْ تَتَفَرَّعَ السَّكِينَةُ حَوْلَنَا.

29

عَزَلْنَا لَمْ تَكُنْ بِقَدْرِ ابْتِهَاجِنَا بِهَا

سُنْعُدُّ لَلْمَوَائِدِ أَيَادِي كَثِيرَةً

سَنَهَضِمُ أَدْوَارَنَا قَبْلَ ذَلِكَ

سَنُعَوِّلُ عَلَى ارْتِيَاكِنَا

الَّذِي نَطْنُهُ كَافِيًا لِإِتَاحَةِ مِسَاحَةِ مِنَ الضَّعْفِ

عَلَى صَلَائِبِنَا الَّتِي تَجْعَلُنَا كَالآلَةِ.

لَسْنَا ضُعَفَاءَ

لَكِنَّ مَا يُمُرُّ مِنْ خِلَالِ الْعَاطِفَةِ

هُوَ أَكْثَرُ إِنْسَانِيَّةٍ مِنْ تَحْجُرِنَا الْمُرْعَبِ.

30

يُمْكِنُنِي أَنْ أَتَّفِقَ مَعَكَ عَلَى بَعْضِ أُمُورٍ تَخُصُّ الْعَائِلَةَ

مَثَلًا، يُمْكِنُنَا إِتْقَانُ عَمَلِيَةِ الْاسْتِيقَاطِ صَبَاحًا وَكَأَنَّنا

مِبْتَهَجَانِ بِالْعَالِمِ مَنْ حَوْلِنَا طَالَمَا لَمْ نَسْتَمْتِعْ بِنَوْمٍ

هَادِيٍّ طَوَالَ اللَّيْلِ

سَأْرُدُّ عَلَى خِلَافِنَا الْيَوْمِيَّ

عَلَى تَفَاهَاتِنَا الصَّغِيرَةِ

عَلَى أَسْئَلَتِكَ الَّتِي تَبْدُو حَمَقَاءَ

طَالَمَا وَدَدْتُ أَنْ أَرُدَّ عَلَيْهَا بِذَنْحِ حَنْجَرَتِكَ قَبْلَ صَوْتِي.

كَصَدِيقَيْنِ قَدِيمَيْنِ - كَطَالِبَيْنِ عَاشِقَيْنِ - لَيْسَ بَيْنَهُمَا

سِوَى أَوْزَاقٍ عَلَى طَاوِلَةٍ

سَنَكُونُ ضِمْنَ سِيَاقِ عَاطِفِيٍّ مُبْهِمٍ

لَكِنَّا لَنْ نَتَوَرَّطَ تَمَامًا فِي خَلْقِ كَذْبَةٍ نُصَدِّقُهَا بَعْدَ ذَلِكَ .

31

سَوْفَ تَنْتَظِرُ مِنْهُ أَنْ يُحَلِّلَ نَفْسَهَا بِتَغْيِيرَاتٍ أَبْسَطَ حَوْلِ الْعُدَدِ

الليمفاويةِ أَوْ بِسَبَبِ عَدَمِ قُدْرَتِهَا عَلَى اضْطِهَاذِ جَسَدِهَا لِيَوَائِمِ

هَذَا الْعَالَمِ الْخَاسِرِ

سَوْفَ تَخْرُجُ تَحِنُّ لِمَاضِيهَا تُقَدِّمُ يَدَيْهَا لِلضَّبَابِ

فَمَهَا لِلسُّكُوتِ

سَوْفَ تُجْرِحُ هَذَا الْعَالَمَ الَّذِي أَشَقَّهَا بِخِيَانَةٍ جَدِيدَةٍ مَعَ مَنْ

تُحِبُّ.

قَلْبِي يَسْتَبِدُّ عَلَى الْأَسَى

رَمَيْتُ ذَاكِرَتِي

الْقُطْنَ وَالْحَنَانَ

فِي الْعُرُوسَةِ

ضَفَائِرِي فِي الْمَدْرَسَةِ

فَقَدْتُ الْأَثَرَ

وَحِينَ أَعْدُرُ بِالْعَالَمِ حَوْلِي

حِينَ أَكُونُ امْرَأَةً

أَشْكَلُ الْأُنْثَى مَرَّةً تَلَوُ مَرَّةٍ

خَمْسُونَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ

أَعْوَامٌ تَسْرِي بِالْعَاطِفَةِ

وَكُلُّ يَوْمٍ

أَصْحُو عَلَى خَسَارَاتِي

أَنَا الْمَرْأَةُ الَّتِي هَزَمَتْهَا الْمَعْرِفَةُ تَمَامًا

الْمَعْرِفَةُ الْجَارِحَةُ

لَا تَعْرِفُ كَيْفَ تَخْطُ عِبْرَ الْأَيَّامِ

عِبَارَاتِهَا

لَتَرْمِينِي بِقُبْلَةِ الْحَيَاةِ.

قِيَمَةٌ أُخْرَى غَيْرُ الْإِجَابَةِ

الْحَنَانُ الَّذِي لَا أَذْكَرُ مِنْهُ سِوَاكَ

دُونَ أَنْ أُمْسِكَ خَيْطَ الْمَاضِي

وَدُونَ إِرْبَاكَ قَدَمِي بِالْحِسَابِ

لَنْ تَجِيءَ، وَلَنْ أَذْهَبَ إِلَيْكَ

لَأَنَّكَ ابْنُ زَمَانٍ تَرَكْتَهُ وَرَائِي

لَأَنْتِي أَذْهَبُ دُونَ التَّفَاتَةِ إِلَى الْحَاضِرِ.

أَيُّهَا الْمَاضِي

هُنَا دُفِنَّا جَمِيعًا

أَنَا وَالْيَوْمُ

مُخْلِصَةً كُنْتُ لثُقُوبِ الذَّاكِرَةِ

أَوْسَعُهَا وَأَنَا

سَرَقْتَنِي الْجِنُّ

حَاوَلْتُ الرُّجُوعَ

فَسَحَبْتَنِي الْأَصْوَاتُ.

أَيُّهَا الرَّاهِبَةُ، الْأَخْتُ

قَسْوَتُكَ أَهْلِي

وَالْأَجْنِحَةُ مَرَاوِحُ الْهَوَاءِ.

يَا أَبِي أَفَلَتِ الْخَيْطُ

إِنَّكَ مَيِّتٌ

لَنْ أَلْمَسَ يَدَكَ تُنَادِينِي

يَوْمَ مِتَّ، وَيَوْمَ افْتَرَقْنَا.

المرضى

لو ماتوا بغيرِ جسدِ عديمِ الصبرِ
لو ضوءٌ سَطَعَ عَلَى أَوْجَاعِنَا مَعَهُمْ
لَمَا تَرَكَوْا خِيُوطَهُمْ،

وما انسحبوا

ويدهمُ تشدُّ عَلَى الحَيَاةِ
وقدروا عَلَى هَيئَاتِهِمْ وَهِيَ تَشْفُ
كَمَا لَوْ أَنَّهَا
آخِزُ الخَيْطِ فِي البَكْرَةِ .

الْوَرْدَةُ مُطَوَّقَةٌ بِالذُّبُولِ

الماضي وراء الأُمسِ

يا أبتِ أنتَ العالمُ

وأنتَ فيه كما أراكَ

اسمَعي لأجلي

لا أقوى في الظلّ

أنهزم وأتكسر

محتفظةً بقليل.

مشطت شعري

لأخلد في التّوم

لأسقط في الأحلام

لم أمسك الحياة بعنفٍ

أظفاري تنكسر في لحمي

ولم أظفر بشيء

لَا تَأْكُلِينِي أَيَّتُهَا الْحَيَاةُ
أَمْضِعِينِي بِبُطءٍ، وَأَخْرِجِينِي حَيَّةً.

لَأَجْلِكَ يَا أَبَتِ

الْوَرْدَةُ مَمْسُوسَةٌ

وَالشُّرْفَةُ عَالِيَةٌ

وَأَنَا فِي الْمِرَاةِ،

فِي الشَّمْعَةِ

نَارِي تَنْحِتُمُ عَلَيَّ الْحَرَكَةَ
غَوَائِطِي لَا تُحْرِكُ الْهَوَاءَ الَّذِي غَلَّقَكَ.

أَبْذُبُ الْكَلَامَ فِي فَمِكَ
لِيُنْغَلِقَ الطَّرِيقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ؟

أَتَفْتَحُ يَدَكَ؟

أَتَكُونُ نَجْمَةً؟

جَعَلْتُ يَدِي فِي التُّرَابِ
أَمْسَكْتُ بِظِلِّكَ فِي الْحَوَائِطِ

تَرَكْتُ فَمِي مُعْطَلًا
انْظُرْ عَلَّ عَيْنِي طَرِيقًا لِأَصِلَ
عَلَّيْ أَكُونُ، فَتَغْمُرُنِي مِيَاهُ
أَتَكَلَّمُ، صَوْتِي لَا أَسْمَعُهُ
الْحُلْمُ أَفْرَغَ طَاقَتِي
وَشِرَاعُ الْأَيَّامِ تَأْخُذُهُ الْحِيرَةُ.

قِيمَةُ أُخْرَى غَيْرُ الْإِجَابَةِ

أَعْلَى هَذَا الْحُبِّ

أَعْلَى مِنَ الصَّرْحَةِ

أَعْلَى مِنْ هَذِهِ التَّلَالِ

لَا تُرَدُّ صَرْحَةٌ

لَا تُجْمَعُ الصَّرَخَاتُ بَعْدَ انْفِلَاتِهَا

لَيْسَتْ الثَّمَرُ الَّذِي سَنَحِيَا بِهِ

سَنَحِيَا بِالْفُتَاتِ

إِنَّهَا الْحَيَوَاتُ الْعَدِيدَةُ

الدَّمَاءُ الَّتِي سَيَضُحُّهَا الْفَاتِنُ فِي أَجْسَادِنَا.

مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَاتِ فِي الْأَصْوَاتِ

مِنْ هَذَا الْعَلْوِّ الْمَخِيفِ

أَرْمِي حَجْرًا

كَيْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ مَعِي

فِي هَذَا الضَّجِيجِ

كَيْ أُعَبِّرَ عَنِ رَغْبَةٍ فِي الْأَسْفَلِ

لَأُنِّي لَا أَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ

أووهُ، هل تَسْمَعُونَ؟

أنا هُنا

هل تَرُونِي؟

أَسئَلِي لِلانْتِظَارِ

لِقِيَمَةٍ أُخْرَى غَيْرَ الإِجَابَةِ.

كَأَنِّي أَرُوي صَرَخَةً

أَسْتَوْحِدُ

يَمُوتُ الصَّوْتُ فِيَّ

لَا صَوْتَ يَرُدُّ

وَلَا يَنْزِفُ قَلْبِي

إِلَّا بَصْرَحَةً وَاحِدَةً

طَوِيلَةً وَمَكْتُومَةً

مُجَرَّدٌ حَدِيثٌ مُتَّصِلٌ مَعَ الْعُرْفَةِ

مُجَرَّدٌ وَاحِدَةٌ وَحِيدَةٌ تُحَدِّثُ أَيَّامَهَا.

هَذِهِ الْأَصْوَاتُ وَالضُّوْضَاءُ

هَذِهِ الْأُورَاقُ وَالْأَشْخَاصُ

هَذَا الضُّوءُ السَّاقِطُ

لَا شَيْءَ لِي مِنْهُ

حِينَ أُقْفَلُ الْبَابَ وَرَائِي

وَأَجْلِسْ وَحِيدَةً.

مِنَ الْعَيْمَةِ السَّوْدَاءِ

إِلَى الشَّارِعِ الَّذِي يُعْتِمُ قَبْلَ قَلْبِي

مِنَ الصَّمْتِ الَّذِي أَسْلُحُهُ مِنِّي

أَشْكَلُ الْأَيَّامِ.

أَيَّامٌ وَشُهُورٌ

أَيُّ هَاتِفٍ وَحَدَهُ يَرُنُّ

كَيْ أَجِدَ أَحَدًا غَيْرِي

كَيْلًا أَسْقُطَ فِي الْوَهْمِ

كَيْلًا أُجَنَّ .

مِرَاةٌ عَلَى الْحَائِطِ

لَا تَعْنِي آخَرَ فِي الْغُرْفَةِ

مِرَاةٌ فَقَطُ

تَتَحَرَّكُ فِيهَا الْأَشْبَاحُ

أَرَى وَجْهِي مُرْتَعِدًا

يَتَطَابَقُ وَشَكْلِي فِي الْمِرَاةِ

شَبَحَ كَانَ يُشْبِهُنِي

وَلَا يُشْبِهُ رُوحِي

بلا دم كُنتُ
أَعُدُّ فِي الْمِرَاةِ
تُكْرَارِي.

سَمِعْتُنِي

كُنتُ خَائِفَةً
بِحَدَرٍ أَنْتَقِلُ إِلَى النَّفَادِ
أَعْقِدُ يَدِي بِيَدِ الْوَهْمِ وَأَسِيرُ
كَأَنِّي أُرْوِي صَرْخَةً.

كِي يَلْحَظَنِي أَحَدٌ

بِشِيَابٍ مُكْتَمِلَةٍ وَزِينَةٍ

أُسْتَقْبَلُ بَيْنَ صِفَّتَيْنِ

أَخْلَعُ جِلْدِي بِضَحْكَةٍ

أَخْرُجُ كَيْ يَلْحَظَنِي أَحَدٌ غَيْرِي.

الليلة، أشياء أُخرى

الليلة سأكونُ بلا هاتفٍ

سأستكينُ إلى وُحْدَتِي

وأخلو لها

أيُّها الهاتفُ الذي لا يصمتُ

أَيْهَا الْهَاتِفُ الَّذِي يُحَوِّلُنِي إِلَى صَوْتِ

وَيَسْجُبُنِي مِنْهُ

دُونِكَ الْيَوْمَ سَأَسْهَرُ

حُرَّةً مِنْ صَوْتِي

لِتَتَشَكَّلَ لِي أَشْيَاءٌ أُخْرَى

فِي الْحَيَاةِ.

أَلْعَابُ خَاصَّةٌ مَعَ اللَّيْلِ

نَمْضُغُ اللَّيْلَ بِالْكَلَامِ

عَنْ كُلِّ شَيْءٍ

وَأَيِّ شَيْءٍ

لَأَنَّ اللَّيْلَ لُقْمَةٌ سَائِعَةٌ

وَأُفُقٌ شَاسِعٌ

لَأَتْنَا بِطُولِهِ

نَحْفُرُ قَنَاةَ الْأَحْلَامِ بِمِلْعَقَةٍ

وَنُهِدِرُهَا بِمَا لَدَيْنَا مِنَ الرَّيْفِ

ثُمَّ نَمْسَحُ بِمَنْدِيلٍ بُكَاءَنَا

لِنَنَامَ غَيْرَ عَائِبِينَ

بِالْحَنِينِ الَّذِي تَنَاطَرَ فِي الْعُرْفِ

مَسَاءَ أَمْسٍ.

لَيْلٌ أَحْيَرُ

الليْلُ بَعْدَ الثَّالِثَةِ لِي

هَكَذَا يُصْبِحُ

الشَّارِعُ التَّاسِعُ بَعْدَ الشَّجَرِ الْأَثِمِ

وَالظَّلَالَ

وَبَعْدَ الْوَقُوفِ فِي طَابُورٍ طَوِيلٍ مُتَعَبٍ

لِشِرَاءِ ثَلَاثَةِ أَرْغَفَةٍ مِنَ الْخُبْزِ الْحَارِّ

فِي الشِّتَاءِ

وَبَعْدَ مَوْتِ الْأَقَارِبِ وَالْأَصْدِقَاءِ

وَبَعْدَكَ يَا حَبِيبِي

يُصْبِحُ الشَّارِعُ الْمَأْرُومُ بِي

لَيْلًا أُخِيرًا

يُطَلُّ عَلَى شُرْفَةِ نَوْمِي بَعْدَ الثَّالِثَةِ.

دُونَ حُبِّ

الأيامُ التي تَضِيعُ

ونَحْنُ في السَّرِيرِ

في النومِ، في العَمَلِ

أو في اليأسِ

الأيام التي تمضي دون حبِّ

ليست صنيعنا

نضعها في الهامشِ

ثم نبكي فقدانها.

الصيَّادُ

أَنَا سَمَكَةٌ

هَذَا الْبَحْرُ بَيْتِي

أَنْتَ صَيَّادٌ

وَأَنَا أَسْبَحُ

أَنَا طَائِرٌ

أَطِيرُ وَأَسْقُطُ

أَسْقُطُ حِينَ تُصَيِّبُنِي رِصَاصَةٌ

وَأَنْتَ صَيَّادٌ بَارِعٌ.

فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَرَاكَ تَبْعُدُ

أَجْمَعُ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَخْلَامِ.

بِشُوكَةٍ

أَنْى حَبِيبِي

فَتَحْتُ لَهُ قَلْبًا

الْأَيَّامُ تَمْضِي

وَأَنَا مَعَهُ

أَنَا لَهُ فَاكِهَةٌ

وَهُوَ وَرُدَّتِي

أَشْرَاكُهَا تُدْمِينِي

وَأَنَا أَحِبُّهُ حَبِيبِي

لَكِنِّي أَمُوتُ

مُتَسَمِّمَةً بِشَوْكَةٍ.

الصَّدى

عِنْدَ بَابِ كُوخٍ صَغِيرٍ

يُسْمَعُ بِدَاخِلِهِ أُنِينٌ

يُسْمَعُ خَارِجَهُ الْمَوْجُ

أَشْعَلُ عُودَ ثِقَابٍ

رَمَاهُ فِي الْبَحْرِ
اشْتَعَلَ كُلُّهُ
وَانْطَفَأَ الْيَوْمُ
لَمْ نَعُدْ نَسْمَعُ الْأَنْبِيْنَ
نَسْمَعُ الْحَرِيْقَ فَقَطُّ
وَلَا نَرَى إِلَّا الظَّلَامَ
يَتَرَدَّدُ فِي أَنْحَاءِ الصَّمْتِ.

كَمَا لَوْ أَنَّنَا وَحِيدَانِ

أَجُوبُ شَوَارِعَ

لَا أَمُدُّ فِيهَا بَصْرِي

دَاخَلَ الْبُيُوتِ

وَلَا أَسْأَلُكَ أَفْكَارَهَا.

حِينَ تَلْمَسُنِي ابْتِسَامُهُ وَجْهِ

يَمُدُّ لِي مِسَاحَةً

كَمَا لَوْ أَنَّنَا وَحِيدَانِ هُنَا

لَا تَتَشَابَكُ فَوْقَ رَأْسِي

أَيُّ أَعْصَانٍ.

أَيُّهَا الْأَشْجَارُ

الَّتِي تَسْقُطُ مِنِّي

وَهِيَ نَاضِجَةٌ

لَا أَعْرِفُهَا

وَلَا أُذْحِلُ يَدَيَّ فِي أَحْشَاءِ الْمَدِينَةِ

فَكَيْفَ لِي أَنْ أَكُونَ نَبْضَهَا

أَنَا بَيْنَ الْجِدَارِ وَاللَّيْلِ

لَا أَعْرِفُنِي.

فِي السَّجْنِ لَا أَمُدُّ قَدَمِي

إِلَّا بِقَدْرِ ضَيْبِ

لَا أَتَذَكَّرُ الْيَوْمَ الَّذِي مَضَى

هُوَ رَقْمٌ يَنْقُصُ

وَيَمُرُّ غَيْرُهُ

رَقْمٌ يَنْقُصُ مِنْ لَيَالِيهِ الْمَظْلَمَةِ
وَأَنَا أَعْرِفُهُ جَيِّدًا.

مِنْ تُقُبِ الْبَابِ أَنْظُرُ
كَمَا لَمْ أَرَ قَبْرِي الْمَفْتُوحِ
عَلَى جُثِّ الْأَوْلِيَيْنِ
دُونَ إِخْضَاعِ نَفْسِي لِلْوَهْمِ
أَضَعُ رَأْسِي عَلَى وَسَادَةٍ
كَمَا لَوْ أَنَّنِي خَالِيَةٌ مِنَ الْعَالَمِ

أَهْرَعُ لِهَذَا الْجَسَدِ

وَحِينَ يَسْقُطُ

لَا أَعْرِفُهُ

الرُّوحُ فَرَأَشَهُ الرَّبُّ.

أَقِفُ شَجَرَةً بَيْنَ شَارِعَيْنِ

يَدَايَ تَلْمَسَانِ الطَّيْرَ الَّتِي

اكتَشَفْتَنِي وَطَارَتْ فِرْعَةً

قَدَمِي عَلَى طَرِيقِ

لَكُنِّي لَا أَسِيرُ.

الْمَاضِي أَشْعَلَ نَارًا فِي مُهْجَتِي

أَيُّهَا الْمَاضِي

أَنَا لَا أَعْرِفُكَ.

بِرَغْبَةِ الْمَوْتِ فِي مَحْوِ الْأَثْرِ

وَالْعَوْدَةِ إِلَى الطَّنْمِي وَالتُّرَابِ

أُخْسِرُ الْعَالَمَ كَعَابِرَةٍ،

وَلِلْفَائِزِينَ

أُرَدُّ هَنِئَاءً لَكُمْ بِهَا

أَنَا لَا أَعْرِفُهَا.

لَا أَجِدُ حَارِسًا لِيْخَوِّفِي

بِلا دَعَامَةٍ

مُنْدُ هُبُوطِهِ

الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ

وَأَنْتَ تَتَّبِعُهُ دُونَ ظِلِّ

تُجْرَجِرُ وَرَاءَكَ الْعَائِلَةَ وَتَهِيمُ

أَبُوكَ

الرَّجُلُ الْأَعْمَى

الَّذِي أَكَلَ السُّكَّرَ وَمِیْضَ عَيْنَيْهِ

زَوْجَتُهُ الَّتِي أَخَذَتْ مِنَ الْحَيَاةِ أُمُومَتَهَا

وَأَسْتَقَرَّتْ بِجَانِبِ الْعَتَبَةِ

أُمُّكَ الْعَجُوزُ الَّتِي أَرَهَقَهَا الذُّبَابُ

كُلَّمَا حَلَّتْ وَاحِدَةً عَلَى إِحْدَى يَدَيْهَا

أَطْبَقَتْ بِالْأُخْرَى عَلَيْهَا

كُلُّ الْعَالَمِ أَصْبَحَ فِي كَيْفِيَةِ اصْطِيَادِهِ

قَلْبُكَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ التُّطْقَ بَعْدَ

يَرْكُضُ وَرَاءَ لِرُوجَةِ الْحُلُوى

الْحَيَاةُ تَسْتَبْدِلُنَا كَقِطْعَةٍ مَعْدِنٍ

الْحَيَاةُ إِشَارَةٌ

وَقَلْبِي بِإِلَاءِ دَعَامَةٍ.

لا أَجِدُ حَارِسًا لِحَوْفِي

سَنَحْلُمُ بَانْفِسَامِ ذَرَائِنَا

يُمْكِنُنَا مِنْ فُرْجَةِ الْجِدَارِ

أَنْ نَخْرُجَ لِلتَّوَّ

هُنَاكَ سَيَنْتَظِرُنَا الْقَدَرُ وَالْمُعْنَى الْأَعْمَى

وَامرأةً فِي عَمْرِ أُمَّهَاتِنَا

سَتَحْنُو عَلَيْنَا

وَتُقَدِّمُ لَنَا حَنَانَهَا فِي كَعْكَةِ الْعِيدِ

بِالتَّأَكِيدِ يُمَكِّنُنَا تَطْعِيمُ ابْتِسَامَاتِنَا

بِالْفَرَحَةِ حِينَهَا

وَوَجُوهِنَا بِالدهْشَةِ أَيضًا.

قَدْ نَحَزْنُ وَنَجْرِفُ الْقَلْبَ مِنَ الدَّاحِلِ

مُنْدُ أَعْوَامِنَا الْحَمْسَةِ

مَعَ الْمَيْلِ إِلَى الْيَسَارِ قَلِيلًا

تَكُونُ الرِّحْلَةُ إِلَى الْحُبِّ شَاقَّةً

مُنْدُ خُرُوجِ أَصْوَاتِنَا عَالِيَةً
انْتَهَيْنَا إِلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ الْآنَ.

أَفْضَلُ الْكَاتِبَةِ
الَّتِي تَشُدُّ أَظْفَارِي
مِنْ يَدَيْكَ
أَغْدُو أَبْعَدَ
وَلَا أَعْرِفُ كَيْفَ أَتَهَجِّي هَذِهِ الْكَلِمَةَ.

أَسْحَبُ الْبَابَ خَلْفِي

أُعَلِّقُ أَدَى الْبُكَاءِ فِي الْحُنْجَرَةِ

أُخْفِي الْمَلَّاحَ وَالْبُسْتَانِيَّ

فِي الشَّجَرِ

لَا سَمَكَةَ فِي الشَّبَكَةِ

وَلَا أَجِدُ شَخْصًا حَارِسًا لَخَوْفِي

هَذِهِ الْكُتْلُ الْمُعَلَّقَةُ وَحَدَهَا

تَدْمَعُ حَيَاتِي بِبَصَمَاتِهَا

وَلَا أَجِدُ عُنْوَانًا وَاحِدًا فِي هَذَا الشَّارِعِ.

فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْأَيَّامِ

أَصْفَعُ وَجْهِي

وَأَصِيحُ عَالِيًا

فِي الطُّرُقَاتِ

الْبَشَرُ يَصْرُخُونَ مِثْلِي

فِي الْعُرْفَةِ

الْمَرْأَةُ تَتَأَوُّهُ وَنَصِيحُ

أَضَعُ وَجْهًا فِي الْأَيَّامِ

وَأَمْحُو ذَاكَرَتِي

مُنْهَدِمَةً فِي السُّؤَالِ

أُشْبِهَ وَرَقَةً مَرِنَةً فِي اللَّوْنِ

خَيْطًا فِي الْإِبْرَةِ الَّتِي تَرْفُو

مُنْدُ تَدْفُقُ الْمَاءِ فِي الْمُقْلَةِ

وَاسْتَيْقَاطِي.

حِينَ أَسْحَبُكَ مِنْ جِلْدِي

إِذْ كَانَتْ اللَّعْبَةُ أَنْ لَا تَتَسَرَّبَ فِيهِ كَثِيرًا

فَلَا أَتَأَلَّمُ حِينَ تَخْرُجُ بِالشَّعْرِ وَالْجِلْدِ الْيَابِسِ

لَكَنَّكَ مَسَحْتَ جُرُوحًا عَلَيَّ الْأُكْتَاثِ

وَأَطْرَافِ أَصَابِعِي

لَمْ تَخْرُجْ مِنْ لُغْبَتِي

إِلَّا بَدَمٍ وَفِيرٍ.

لَمْ أَذْكَرِ انْهِيَارَ حَيَاتِي بَيْنَ كَفِّكَ

وَحِينَ نَمْتُ

أَيَقْظَنِي صَوْتُ الْمَسَاجِينِ فِي بَيْتِنَا

صَلَّصَلَّةُ السَّلَاسِلِ فِي أَفْدَامِهِمْ

وَبُكَائِي الْحَادِّ فِي رِئْتَيْكَ

إِذْ كَانَ لَهَائِي ذَلِكَ الَّذِي أَعَدَّهُ

وَ أَتَذَوَّقُهُ كُلَّ حِينٍ

إِذْ كُنْتُ تَأْخُذُ الرُّوحَ فِي الْجِلْدِ السَّمِيكِ.

أَسْقُطُ فِي الدَّاكِرَةِ

لَا يُمَكِّنُ لِي رَدُّ يَدِكَ إِلَى ظَمِّي

يَدِي كَانَتْ طَوَالَ عُمْرِهَا إِشَارَةً

أَصَابِعُهَا أَكَلَتْهَا فِي الْجُوعِ.

حِينَ اقْتَرَنَّا

تَحَوَّلَتِ الْحَيَاةُ إِلَى الْخِيتَابِ

الْحَيَاةُ بَعْرُضِهَا لَا تَكْفِي لِمَعِيشَتِنَا فِيهَا

لَنْ تَدُومَ لَنَا وَحَدْنَا

لَا تَكْفِي لِقَطْعِ الْأَشْجَارِ مِنْ أَصُولِهَا

وَلَا لِأَنْ نَتَعَاقَقَ لِمَرَّةٍ

يَحْدُثُ مَرَّةً أَنْ أَغْضَبَ فَتَخْرُجُ طُفُولَتِي

وَتَسْتَقْبِلُنِي الْأَعْضَاءُ النَّافِرَةُ

لَنْ أَضَعَّ يَدِي حَذْوَ يَدِكَ

أَنْتَ أَقْدَرُ عَلَيَّ الْمُهَاجِمَةَ مِنِّي

أَنَا أضعُفُ مِنْ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ

وَأَسْتَطِيعُ فَقَطُّ أَنْ أُصْرِّحَ لَكَ بِالضعْفِ هَكَذَا

: الْحَيَاةُ بَيْنَنَا شِبْهُ عَاجِزَةٍ

أَنَا أَصْحَوُ ظُهُرًا بَيْنَ وَسَائِدِ الشُّوْكِ
أَفْتَحُ الْهَاتِفَ كُلَّ لَيْلَةٍ عَلَى غِنَاءٍ فِي أُذُنِي
كَصَرَخَةٍ وَحِيدَةٍ فِي الْخَلَاءِ

أَنْتَ تَنَامُ مُمَطَّرًا بِالْحَبِّ

تُعَاوِدُكَ أَطْوَارُ نَمُوكَ

بَيْنَ أَكْوَاخِ الطِّينِ

تَلْفُكُ أُمُكَ بِخِرْقَةٍ

تَضَعُكَ بِجَانِبِ الْمَوْقِدِ

وَهِيَ تَخْبِرُ

أَنْتَ كَبَّرْتَ دَافِنًا

وَأَنَا بِمَدْفَأَةٍ وَلِحَافٍ أَظْلُ بَارِدَةً

أَتَقَلَّصُ كَمَا لَوْ أَنَّي حَلِيَّةٌ

أَوْ دُودَةٌ فِي شَرَنْقَةِ الْحَيَاةِ.

5

• رَجُلٌ مَحْنُونٌ لَا يُحْيِي

7

رَجُلٌ مَحْنُونٌ لَا يُحْيِي

57

• مَا مِنْ ذَهَبٍ فِي الْأَشْجَارِ

59

أَبْيَضُ وَأَسْوَدُ

62

أَنْدِيرًا

65

بِرْمِيلٍ كَبِيرٍ قُرْبَ الْقَلْبِ

69

دُونَ وَّلَعٍ كَبِيرٍ

72

حُقُقَةً فِي الْوَرِيدِ

75

لَمْ تَنْتَظِرْ

77

خَادِمَةٌ مُتَعَبَةٌ تُحِبُّ صُورَةَ فِي الْمِرَاةِ

80

لَيْسَ الْبُكَاءُ لِأَجْلِكَ

83

دُونَ ذِرَاعٍ وَاحِدَةٍ

87	شَمْسٌ فِي الْمَقْلَاةِ
90	حَوَائِطُ عَاذِلَةٍ
92	جَارِيَةٌ صَغِيرَةٌ
94	الْقَدَمُ الْعَاظِلَةُ
96	الْكَلِمَاتُ الذَّهَبِيَّةُ
99	شِبْهُ غَفْلَةٍ
101	حَنَانٌ كَاذِبٌ
103	طَائِرُ الْمَوْتِ
105	خَيَالُ ظِلٍّ
107	نَعْرِقٌ فِي الصَّحْحِ
110	صِيَاخُ الْوَجَعِ
113	بِرْكَةُ الزَّمَنِ
115	فِي مَكَانِهِ

117	يا مُصارعَ الشيرانِ
119	خَلَفَ ظَهْرَ البَابِ
127	مَا مِنْ ذَهَبٍ فِي الأشجارِ
135	مِشِيَّةٌ عَلَى أطرافِ الأصابعِ
142	كِلابَيْتُ أَوَّلِ مَرَّةٍ
146	مِحْرَاكُ
150	حَتَّى لَا يَتَكَسَّرَ العُدُّ
154	أَيَّتُهَا العانِيَةُ
163	كَيْ أَفْتَحَ لَكَ السِّرَّ
166	نَامِي قَلِيلاً
169	بِلا لِسَانِ
172	رُبَّمَا يَسْمَعُهُ الإلهُ
178	الأَيَّامُ الَّتِي تَضِيعُ

183

• المَعْرِفَةُ الجَارِحَةُ

242-185

المَعْرِفَةُ الجَارِحَةُ

243

• قِيَمَةٌ أُخْرَى غَيْرُ الإِجَابَةِ

245

الْحَنَانُ الَّذِي لَا أَدْكُرُ مِنْهُ سِوَاكَ

249

الْوَزْدَةُ مُطَوَّقَةٌ بِالذُّبُولِ

254

قِيَمَةٌ أُخْرَى غَيْرُ الإِجَابَةِ

257

كَأَنِّي أُرْوِي صَرْخَةً

262

كِي يَلْحَظُنِي أَحَدٌ

263

الليْلَةُ، أَشْيَاءُ أُخْرَى

265

أَلْعَابٌ خَاصَّةٌ مَعَ اللَّيْلِ

267

لَيْلٌ أَحْسَبُ

269

دُونَ حُبِّ

- 271 الصيَّادُ
- 273 بِشَوْكَةٍ
- 275 الصَّدَى
- 277 كَمَا لَوْ أَنَّنَا وَحِيدَانِ
- 285 • لا أَجْدُ حَارِسًا لِحَوْفِي
- 287 بلا دَعَامَةٍ
- 290 لا أَجْدُ حَارِسًا لِحَوْفِي

ميسون صقر القاسمي

دولة الإمارات العربية المتحدة-الشارقة

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- قسم السياسة.

مقيمة ما بين القاهرة والإمارات.

شاعرة وفنانة تشكيلية لها عدة مشاركات فنية وشعرية.

من دواوينها:

- هكذا أسمى الأشياء.

- الريحقان.

- جريان في مادة الجسد.

- البيت.

- الآخر في عتمته.

- مكان آخر.
- السرد على هيئته.
- تشكيل الأذى.
- عامل نفسه ماشى "عامية مصرية".

ومن معارضها التشكيلية:

- خربشات على جدار التعاويذ والذكريات لامرأة خليجية مشدوهة بالحرف واللون كولا ج - الامارات... القاهرة.
- الوقوف على خرائب الرومانسية.
- السرد على هيئته - الامارات... القاهرة... الاردن.
- الآخر في عتمته - القاهرة... تونس: سوسة, "العاصمة"... البحرين.